منبر الجهادين
العدد ١٢٧ السنة الحادية عشر
جمادى الأولى / جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ
مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - وحدة الإصدارات

النخلة العراقية.. مصدر عطاء

في هذا العدد

٨ مخطوطة تاريخية

١٤ حفل تكريم شهداء المراقد المقدسة

١٨ إحياء ذكرى وفاة القاسم إبن الإمام الكاظم عليه السلام

١٩ الندوة الثقافية لمكتبة الجوادين العامة

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة الإصدارات - وحدة التصاميم
العدد ١٢٧ - السنة الحادية عشر
جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م
minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

السلامة الفكرية
الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

التدقيق اللغوي
عامر عزيز عبد / سمير جميل محمد

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبان

٢٦ المطبوع من مؤلفات الكاظميين

٢٨ ضرورة التقليد وأهميته

٣٤ الواقع الصحي في العراق

٤٢ عمالة الأطفال

كلمة العدد

إصـــلاح الأمـــة

كثيراً ما نسمع عن الإصلاح وما يتركه من أثرٍ جميلٍ في الأمة، فهو الغاية العليا والهدف الأسمى الذي استهدفه المشروع الإلهي وسعى إلى تحقيقه عبر تشريعات ورسالات مُحكمة. ولكي نستوعب هذا المعنى ونسهم في تحقيقه علينا أولاً أن نؤمن ونسلّم بأن الإصلاح سلوك فطري جُبلت عليه نفس الإنسان بلحاظ نزعاته وميوله لحب الخير والإحسان، ورفضه للشر والإساءة قال تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).

من هنا تأتي حاجة الأمة للإصلاح كونه السبيل الأمثل لرقيّها وبقائها، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بإصلاح أفرادها وانضوائهم تحت لوائها، فكل فرد من أفراد تلك الأمة يُمثّل لبنةً صالحة لتشييد بنائها وإقامة صرحها، فإذا صلح الفرد صلحت الأمة وسَعدت، وإذا فسد الفرد فسدت الأمة وشَقت. وهناك شواهد تاريخية كثيرة تجلى فيها الإصلاح وبانت آثاره الجميلة بأروع صورها، وذلك بفضل جهود أبناء تلك الأمة، فقد بالغوا في إصلاح أنفسهم وواظبوا على مراقبتها وكانوا عناصر لنشر الخير والدعوة إليه.

ولعل من أعظم تلك الشواهد ما حدث في عهد النبي الأكرم ﷺ من حركة إصلاحيةٍ كبيرةٍ، استطاع خلالها أن يُحدث تحولاً جذرياً في مسار الأمة، والأخذ بأيدي أفرادها إلى حيث النجاة مما كانوا فيه من فسادٍ وجهلٍ، وغيّر معادلات الحياة، ووضع لها مقومات جديدة. حيث استوعب ثُلةً من أبناء مجتمعه مضامين الرسالة الإسلامية وراحت تتعامل معها بإيجابيةٍ وقبولٍ من خلال الإستجابة لدعوة الحق واتباع تعاليم النبي ﷺ، وأخذ كل فرد من أفراد المجتمع بإصلاح نفسه ومجاهدتها.

أما إذا رجحت كَفَّة الشر والفجور في نفس الفرد، وغَرقَ في لُجج الجهل والانحراف فالنتيجة واضحة والمصير محتوم وهو التردي في أحوال الأمة والتراجع في مستوياتها الفكرية والأخلاقية. وهذا ما نشهد بعض تجلياته في واقع مجتمعنا المعاصر، حيث استولى الضعف والوهن عليه، وعطلت فيه مواطن الإبداع والتطور، وأصبح مصيره مرهوناً بجملة من التغيرات والتقلبات التي تعصف به يميناً وشمالاً، وهذا لم يكن لولا بعض حالات الانحراف والجهل التي استولت على أفراد ذلك المجتمع، وأبعدتهم عن قيم الخير والصلاح، وجعلت منه أداةً لهدم كيان الأمة وتعطيل عجلة إصلاحها.

سكرتير التحرير

حُب الدنيا
وانعكاساته الخطيرة

خلق الله تعالى الدنيا وجعلها دار ابتلاءٍ وتمحيصٍ، وحفّها بالعقبات والمخاطر، تتقلب بأهلها من حالٍ إلى حالٍ، فهي تتزين وتتجمل لأهلها تارةً، وتَضيّق عليهم وتكدر عيشهم تارة أخرى، وهذا التذبذب والتلوّن يكاد يكون سمةً بارزةً بلحاظ ما مرَّ على الانسانية من تقلباتٍ و أحداثٍ عبر التأريخ.

ولكي نفهم معنى الدنيا وما نريد منها وما تريده منّا، علينا إدراك أن الحذر منها والابتعاد عن كل ما يزيد من حالة التشبث بها يُعد سلوكاً ايمانياً راقياً ونهجاً تبناه الأولياء والصالحين الذين رضوا بما قسمه الله تعالى لهم من الرزق والعطاء في الحياة الدنيا.

من هنا يمكننا معرفة سر التأكيد المتواصل في الكثير من الأحاديث المباركة الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ومدى اهتمامهم ببيان واقعية الحياة الدنيا والطريقة المثلى لمواجهة ما يشوبها من متاعب وصعاب، والوصول الى الهدف المنشود والغاية السامية التي أرادها الباري عز وجل من عباده. حيث جاءت تلك النصوص في مجملها لتحذر من حب الدنيا وتبين مساوئ هذا السلوك وانعكاساته الخطيرة. و ما ورد عن إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام في هذا الصدد يغنينا . في هذه الوقفة . عن التطرّق إلى باقي الاقوال والأحاديث الشريفة. حيث يقول عليه السلام: (من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه)[1].

فهو يقدم لنا من خلال هذه الكلمات النورانية جملة من الحقائق والمفاهيم العميقة الدلالة على صعيد بناء الشخصية الإيمانية، وطبيعة التعامل مع محيطها الإنساني، اوجزها بالكشف عن حالة التلازم بين التمسك بحب الدنيا (المذمومة) وذهاب خوف الآخرة من القلب، وهنا تكمن المشكلة فكل من عشق الدنيا وانقاد لمفاتنها وإغراءاتها سيكون يقيناً تحت هيمنة سلطان نفسه الأمّارة بالسوء. فحب الدنيا في هذه الحالة يكون .وكما أكد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله . (رأس كل خطيئة)، بمعنى أن التمسك المفرط بالدنيا يكون دافعاً كبيراً لنسيان الآخرة وعدم الاكتراث بما يجري على الخلائق نتيجة للتعلّق بمباهجها من مالٍ وجاه وملذات وشهوات الى الحد الذي تشكل معه حاجباً يحجب القلب عن الاستضاءة بنور الإيمان، ويصبح عائقاً أمام رقي الإنسان ورحلته التكاملية وسموّ روحه ووصولها الى ساحة القرب الإلهي، كما أن لهذا السلوك تأثيراً كبيراً على حركة الإنسان ونمط تفكيره من خلال الحد من فعالياته ونشاطه في تحصين النفس من الوقوع في الحرام، والغفلة والاستهانة بالذنوب والمعاصي. وعليه فإن الحرص على الدنيا في هذه الحالة يُمهد الطريق للفساد بأن يتغلغل الى دِين الرجل ويتمكن منه. وهو التصور الخاطئ والوهم الكبير الذي يستولي على تفكير الإنسان ويعيشه في كل تفاصيل حياته، حيث يتوهم بأن كمال سعادته ومبلغ ما يتمناه من تحقيق للغايات والأهداف إنما يتحقق في الدنيا.

إلا أن الإعراض عن الدنيا لا يعني بأي حال من الأحوال اعتزال الإنسان الدنيا والعيش بمعزل عن الناس وترك ما قسمه الله تعالى من رزقٍ ونِعمٍ. بل على العكس، يفترض أن يجتهد في فعل الخير والإحسان، وكسب الرزق الحلال، فحب الدنيا (الممدوحة) وسلوك سبلها وفق ما أراد الله تبارك وتعالى، والامتثال لأوامره وترك ما نهى عنه واتخاذها ممر إلى الاخرة كل ذلك يُعد أمراً إيجابياً وسلوكاً محبباً حثت عليه الكثير من النصوص المقدسة، فقد ورد عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام قوله لرجلٍ سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها، حيث قال عليه السلام : (الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، وفصل ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة ..)[2].

خلاصة القول يتبين أن حب الدنيا المذمومة وإيثارها على الآخرة كما أشرنا ينتهي بالإنسان إلى الهلاك والسقوط لأنه أصل البلايا والسيئات الباطنية والظاهرية، وذلك بلحاظ ما ينتجه من بُعدٍ عن الآخرة وعدم الخوف من أهوالها، وهذا ما حذر منه القرآن الكريم بصريح قوله تبارك وتعالى: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)[3].

---

١ : تحف العقول، أبن شعبة الحراني، ص٢٩٣.

٢ : الإرشاد، الشيخ المفيد، ج١، ص٢٩٧.

٣ : سورة النازعات، الاية ٣٧ ـ ٣٩.

مُصاحبة الشرير
مدعاة للهلكة

حسن شاكر الجبوري

تُعدّ الصداقة إحدى أوجه العلاقات الاجتماعية التي تجمع الإنسان بأقرانه ضمن محيطه تنشأ في بيئته ومجتمعه وفق أسس وتقاليد متباينة تبعاً لتلك البيئة والمجتمع. ولكي تنشأ هذه الحالة بشكل سليم يحقق الغاية المرجوة منها وهي نيل الدرجات العالية في السلوك البشري يصبح من الضروري الاعتناء باختيار الصديق والاهتمام بطبيعة صحبته.

وتتبين أهمية الصديق وأثره في بناء شخصية الفرد المكونة للمجتمع، فغالباً ما يتأثر المرء بصاحبه وتنعكس جملة من خصاله وعاداته على شخصيته، فإن كانت تلك الخصال حميدة وممدوحة انسحبت على سلوكيات المرء وتأثّر بها، وإن كانت عكس ذلك فالأمر يختلف في هذه الحالة تماماً، حيث تنعكس السلوكيات السيئة والعادات المقيتة نتيجة لتلك المخالطة، حيث لا يتوقع منها إلا الشر والأذى.

وخير ما أكد هذا المعنى الوصايا والإرشادات المباركة التي وردت عن إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام والتي لم تغادر شيئاً من القيم والمثل الإنسانية الحميدة إلا وأشارت إليها، وذلك من خلال واحدة من ارقى توجهاته المباركة، خَصَّ بها الفرد المسلم ومن خلاله المجتمع عموماً، وأشار بوضوح إلى خطورة مصاحبة الاشرار ومخالطتهم. حيث يقول عليه السلام في ذلك: (إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ، ويقبح أثره)[1]

لا شك أن التحذير والتخويف الواردين في حديث الإمام عليه السلام نابعان من معرفته الراسخة بخطورة الإقدام على هذه الصحبة فضلاً عن المُضي فيها، وذلك بدلالة عبارة النهي الشديد (إياك)، حيث استند عليه السلام الى أساسٍ قرآني تكرر التأكيد عليه في مواطن كثيرة بيّنت أن الصحبة والصداقة المبنية على المصالح المادية والدنيوية أمدها قصير، ومصيرها الفشل والخذلان والندم كما في قوله تبارك وتعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)[2]. ولكي نقترب أكثر إلى المعنى الإجمالي الذي أشار إليه الإمام عليه السلام في حديثه المبارك نتعرض لبعض من الآثار السلبية التي تتركها هذه الصحبة والصداقة، حيث تأتي في مقدمتها فساد العقيدة الصحيحة، وتسلل الشك والريبة الى النفس وتمكُّنها من تغيير المعتقدات والثوابت الدينية، والميل الى تقليد قرين السوء في اكتساب السيئات، كما أن هذه الصحبة تفتح الباب أمام المرء لارتكاب محرمات أشد خطورة نتيجةً لاتساع دائرة علاقاته المشبوهة، والاحتكاك بأشخاص أشد انحرافاً وفساداً.

وهناك مساوئ أخرى أخطرها: إن صديق السوء يُزَيّنُ لصاحبه أعماله القبيحة ويصورها أنها حسنة، ويُغيّب عيوب أخرى عن أنظاره، كما أن الذي يصاحب أهل السوء تدفع نفسه المريضة إلى التمادي في الانحراف والفساد ليجاري بذلك أصحابه في أفعالهم القبيحة، وهذا ما سيؤدي بالنتيجة إلى الإصابة بالعُجب والاغترار، والغرق في لجج الغفلة والعمى.

أما على الصعيد الإجتماعي فإن هذه الحالة المتردية على صعيد علاقة الإنسان بمحيطه لا تخلو من ارتكاب محرماتٍ أخرى كالكذب والغيبة والنميمة والتلفظ بألفاظ الفحش والبذاءة وغيرها، حيث تشكل انتشار هذه الخصال الذميمة في المجتمع خطراً كبيراً يهدد كيانه ووجوده.

أما المعنى الآخر الذي يمكن أن نستشفه من هذه الوصية المباركة لإمامنا الجواد عليه السلام ومن الممكن أن نسوقه ليؤكد الفكرة التي تقدمت؛ فهو بيان جسامة المَضار المترتبة لهذه الصحبة المشبوهة من خلال تشبيه الشخصية المختارة للمصاحبة بالسيف المسلول من غمده، وهو تشبيهٌ غايةٌ في الدقة والإيضاح بلحاظ القوام الجميل والشكل الجذاب الملفت للنظر الذي عادة ما يُعرف به السيف، على العكس مما يتركه من أثر خطيرٍ في حال بطشه بأحد. فقد يؤدي إلى الهلاك أو الضرر الجسيم الذي لا يُمحى أثره بمرور الأيام. وهذا عين الحال في مصاحبة الشرير ومرافقته، فالنتيجة واحدة. إذ أن الشرير غالباً ما يلجأ إلى اتباع اسلوبٍ لطيفٍ ورقيق منمّق يمرر من خلاله افكار الفاسدة وثقافته المنحلة الى الآخرين لكسب صحبتهم، ومن ثم مجاراته في كل ما يقوم به من رذائلٍ ومحرمات، في حين أن ما يتركه من أثرٍ سيءٍ على سلوكيات أصحابه هو أخطر ما يكون كما تقدم.

خلاصة القول أن لمصاحبة الأشرار ومرافقة جلساء السوء آثار ومضارّ في غاية الخطورة، فهي تجلب الشؤم، وتقود إلى الهلكة، وتوجب السقوط في الدنيا والآخرة والعياذ بالله تعالى.

---

١ : بحار الأنوار العلامة المجلسي، ج ٧٥ ص ٣٦٤ .

٢ : سورة الفرقان، الاية (٢٧ . ٢٩).

بيّنت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا أنّ هناك محنة، وهي محنة العالِم عندما يتكلّم ولا يسمعه أحد، إذ اصبح وهو يعاني من الضياع بين أمرين، جهّالٍ لا يسمعون كلامه، وجهل مطبِق يجعل مَنْ لا يسمع هو من لا يريد أن يسمع.

المرجعية الدينية العليا :

محنة العالِم عندما يتكلّم ولا يسمعه أحد

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أُقيمت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي في الآونة الاخيرة في الصحن الحسيني الشريف، حيث استهلها بقراءة الآية الكريمة :(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ)، ثم تطرق الى دلالاتها وأبعادها قائلاً: هذا المقطع الشريف من الآية يستوقفنا واقعاً وفيه شقّان:

الشقّ الأوّل: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا)، فنحن إذن أمام هُدىً وعندما نقول الى الهُدى نريد به مطلق الخير، وهذا مطلق الخير يوجد مَنْ يدعو له سواءً كان نبيّاً أو إماماً أو عالِماً أو مُصلِحاً أو عاقلاً متعلّماً على سبيل النجاة يدعو الى الهدى..

ثمّ هناك جهة أخرى وهي الجهة المدعوّة.. هناك داعٍ ومدعوّ، هذه الجهة المدعوّة يقول عنها: لا يسمعوا، إذا نقلناها الى الأصنام فالصنم ليست له قابليّة أن يسمع وإنّما إشارة الى من يتّخذها آلهةً مثلاً من باب الإلزام، أنت غير عاقل لأنّك تتّخذ حجراً أو شكلاً لا يسمع ولا ينطق فعقلك أسفَه ممّا يمكن أن يكون.. وتارةً لا يسمعون، عندهم أدوات السمع لكنّهم يُعرضون عن ذلك.. في واقعة الطفّ سيّد الشهداء عليه السلام تكلّم وبعض أصحابه أيضاً، وكان المقابل يقول: لقد أبرمتنا بكثرة كلامك.. وكما ذكرنا أنّه ورد في القرآن الكريم في قضيّة نوح عليه السلام يجعلون أصابعهم في آذانهم حتّى لا يسمعوا..

هناك محنة، وهي محنة العالِم عندما يتكلّم ولا يسمعه أحد، ولذلك ورد في الأخبار أنّ هناك مجموعة أشياء تشتكي الى الله مثلاً القرآن يشتكي لأنّ عليه غباراً ولا يُقرأ به، والمسجد لكونه معطّلاً ، والعالِم إذا ضاع بين جهّالٍ لا يسمعون كلامه هذه محنة، وهناك محنةٌ أخرى هي محنةُ الجهل المطبِق فالذي لا يسمع لا يريد أن يسمع. وسآتي الى بعض المفردات العامّة فكلامنا كما قلت كلامٌ عام..

وهذه النكتة المهمّة في هذا المقطع أيضاً، هناك تفسيران البعض يقول نزلت في الأصنام، كيف ينظرون؟ لهم ما يُشبه العيون لكنّهم لا يبصرون ولا ينظرون لأنّهم جماد - هكذا البعض يفسّر- نحن خارج إطار هذا المعنى الدقيق.. نتكلّم مع ظاهر يعني ما نفهمه من ظاهر هذه الآية كيف نتعامل معه..

قال: (وتراهم ينظرون اليك)، هناك من عنده آلة للنظر والذي ليس لديه آلة للنظر شيءٌ آخر.. القرآن الكريم بدّل العبارة قال: (وتراهم ينظرون اليك) لكن (وهم لا يبصرون) هذه الغشاوة التي أمامهم وضعوها فلا يُمكن أن يروا ما بعدها، فهم عبارة عن أشبه بالحجر وإن لم يكونوا حجراً فهم أشبه بالحجر.. فهم لا يسمعون ولا يُبصرون وأنت تدعوهم الى الهدى..

يُمكن أن نُعطي نماذج عُرفيّة، وهذه المسألة نُبتلى بها يومياً في حياتنا العامّة.. مثلاً من جملة الهدى أنّ الإنسان يدعو الناس أن لا تسرقوا، لأنّ السرقة عبارة عن شيء قبيح، لأنّ السرقة عبارة عن سرقة جهد الآخر، وهذا جهده وفّر عليه هذا المال وأنت سرقته بلا حقّ.. تدعوه لعدم السرقة لكنّه يسرق ويبقى يسرق. فأنت تدعوه الى الهدى - عدم السرقة من الهداية - لكنّه يبقى يسرق.. تدعوه الى أن لا تقتل لكنّه يقتل..

أقف عند هذه الفقرة بشكلٍ صريح وواضح.. عندنا مشاكل تحدث بين

فترةٍ وأخرى نسمع عنها بين عشيرتين أو أكثر لأُفرز قضيّة عن قضيّة..

طبعاً العشائر لها أصولُها ولها ضوابطُها وتركيبةٌ مهمّة من تركيبة المجتمع، والناس تأدّبت في المجالس العشائرية لأنّها تتوفّر على معاني الوفاء والكرم والسخاء ولها مواقف واضحة.. إنّما أتحدّث عن جانب فيه نوع من الظلم وفيه نوع من عدم ارتباطه بكينونة هذه العشائر الأصيلة والتقاليد النبيلة، لكن عندما تتحوّل بعض الأشياء الى حالة من الرعب وحالة من الخوف وحالة من الانتقام بلا ضابط، هذه المسألة لا يُمكن أن يُجامل عليها فهذه دماء، وعندما تُرشد تقول: (لا تقتل) ما هو الوجه الى أن يعاند؟ عندما تقول: لا تثأر بطريقةٍ جاهليّة أن تقتل غير القاتل وتُحدث رعباً عند الأولاد والأطفال والعوائل.. عندما تدعو الى ذلك فأنت تدعو الى الهدى لكنّه لا يسمع.. فهو لا يسمع الهُدى أي هو لا يسمع الحقّ.. إذن هذه المفردة لابُدّ أن يُدعى لها ولابُدّ أن يُسمع لها..

عندما نعمل ضابطة أو ضوابط وأهل الحكمة والمعروف يُمضوا هذه القائمة مثلاً وضوابطها جيّدة فلابُدّ أن تُطبّق، خصوصاً أنّ فيها مظلمة.. ولعلّ لها أسباباً.

وعندما تقول: لا تخن الأمانة أيضاً هذا من الهُدى.. هناك أمانة عندك سواءً كنت سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو صاحب مهنة عندك أمانة أنت مؤتمن عليها فلا تخنْها.. معنى ذلك أنّك تدعو الى الهُدى لأنّ ردّ الأمانة الى أهلها من الأمور التي يَقبل بها الصُلحاء والعقلاء وعموم المجتمعات..

لماذا لا يَسمع؟! هذه الموارد التي ذكرتُها هي تطبيقات للهدى، الآية الشريفة ماذا تقول: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ)..

لماذا لا يسمع هل هناك سببٌ لعدم السماع؟!

نعم.. لعلّ الإنسان يُكابر يعني هو يعرف أنّ ما تقوله له صحيح لكنّه يكابر، معنى يكابر أنّه تأخذه العِزّة بالإثم، يصعب عليه أن يتنازل، الذي لا يتنازل يدلّ على نفسيّة ضعيفة والذي يتنازل الى الحقّ يدلّ على نفسيّة قويّة ويدلّ على أنّه طالب حقّ، يتنازل للحقّ يقول: نعم أنا أخطأت، هذا يُكابر أو تغلبه نفسه، يرى نفسه أنا شخصيّة لي وجودي وإذا تنازلت للحقّ هذا سيذهب منّي.. وهذه مشكلة أن يرى الإنسان نفسه أكبر ممّا يتصوّر وهذا وبال، لاحظوا الحديث يقول: (المؤمن مرآة المؤمن) ما معنى المؤمن مرآته؟ أي أنّه يرى فيه عيوبه، يرى نفسه، فإذا مؤمن قال لمؤمن: عليك أن تتجنّب كذا وكذا. فهذا ناصح، كما أنت في المرآة ترى هناك مشكلة في هندامك تغيّره. كذلك المؤمن يكشف. هناك بعض المرآة توجد مثلاً للتسلية فتُعطيك صورةً غير صورتك الحقيقيّة مثلاً تكبّر صورتك.. المشكلة أنّ بعض الناس يرى صورته أكبر من الواقع، فقطعاً هذا لا يخضع للهدى أو للحقّ بسهولة..

أو يصوّر الأشياء بطريقةٍ سيّئة غير الطريقة الواقعية فهو يتوقّع أنّ الخطاب لا يعنيه أو هو غير مشمول بالخطاب، فلا يُعطي لنفسه فرصة أن يُصغي أو يسمع أو يتأمّل بل تأخذه الحميّة الجاهليّة وتأخذه العصبية.. هذه مشكلة إخواني رجاءً الذي فيه هذه الخصلة عليه أن يتجنّبها.. فهذا وبال.. أنا تأخذني العصبيّة الجاهليّة فأرى سيّئات قومي أفضل من حسنات الآخرين! كيف يكون هذا المعنى؟! وبالنتيجة تنعكس على نفسي.. عندي عصبيّة جاهليّة عندي حميّة غير مرتبطة بضوابط فلا أُصغي لأيّ شيء أبداً.. ألم نعلم من هو أفصح إنسان على الإطلاق؟! حتماً هو النبيّ ﷺ، الذي تكلّم في شتّى الوسائل سواءً في كلامه، في خلقه، في آدابه.. ومع ذلك قاتَلَ من قاتله، قاتَلَ من لا يسمع ودافع عن رسالته الشريفة من أُناسٍ يفهمون اللغة ويعرفون ماذا يقول لكنّهم ركبتهم هذه الحميّة.. وهذه المسألة باقية الى أن يبعث الله من يشاء (الناس أعداء ما جهلوا)، الإنسان يوطّن نفسه أن يكون عدوّاً عندما يعطي إجازة مفتوحة الى أذنه والى عينه والى عقله..

تكلّمنا سابقاً عن البصيرة وعن الفهم وعن الدقّة.. العين تُبصر والقلب أيضاً يُبصر، المطلوب بصيرة القلب أمّا العين فهي وسيلة الى بصيرة القلب.. للأسف الناس ترى الحقائق لكنّها تغضّ النظر عنها، وهذه الآية الشريفة كما قلت لها هذان المعنيان..

المصدر: الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

من وثائق الصحن الكاظمي الشريف:

تَعيين السيد راضي الحسني
خادماً للإمامين الجوادين عليهما السلام

ورد إلى مجلة منبر الجوادين رسالة من أحد الإخوة القراء المهتمين بها والمتابعين لمواضيعها، وهو المحامي السيد (قاسم السيد راضي الحسني) دَوّن فيها بعض المعلومات التاريخية عن وثيقة تراثية تظهر الفرمان العثماني المُوقّع من قبل السلطان (رشاد الباب العالي) ويعود تاريخه إلى قبل أكثر من مئة عام، ويبيّن أمر تعيين السيد (راضي الحسني) في الحرم الكاظمي الشريف، وقد تَرجم نص الفرمان إلى اللغة العربية مدير القسم القانوني بوزارة الأوقاف في حينها الأستاذ (حبيب الهرمزي)، وذُيّل بتوقيع وختم الوزارة.

واستجابةً لرغبات قرائها الأعزاء تنشر مجلة منبر الجوادين هذه الوثيقة التاريخية التي وردت إليها، ونص ترجمتها إلى العربية إسهاماً منها في توثيق ما يتعلق بالعتبة الكاظمية المقدسة، وبيان تراثها الزاخر، والسيرة الوضاءة لخدمة الامامين الجوادين عليهما السلام.

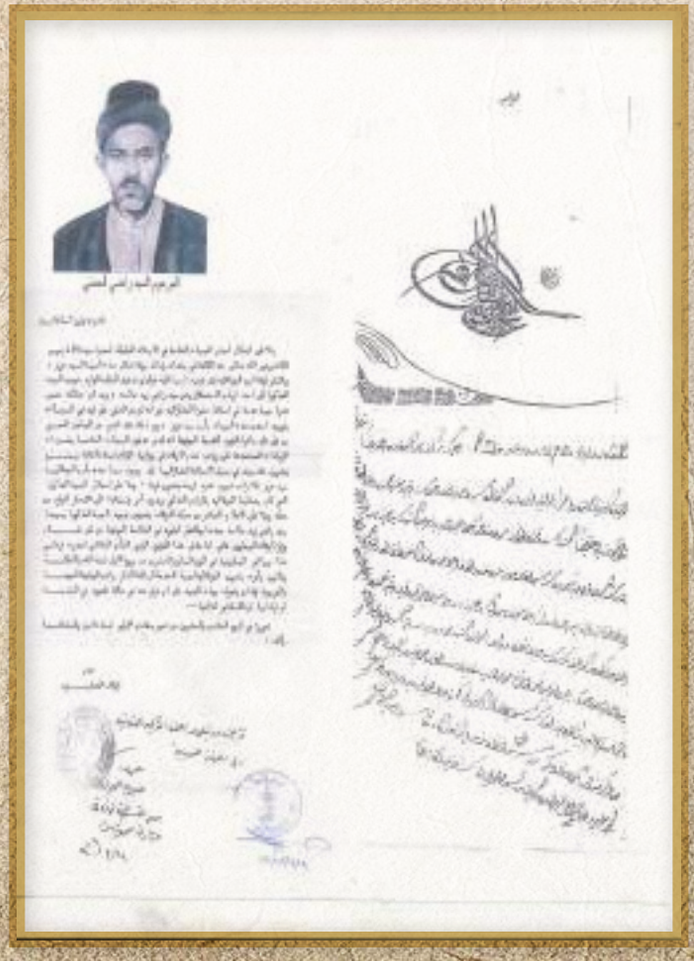

بناء على انحلال احدى الجهات الخاصة في الاستانه الجليلة لحضرة سيدنا الإمام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه الكائنة في بغداد وذلك بوفاة شاغل هذه الجهة السيد عزيز، وبالنظر لوفاة المومأ إليه قبل توجيه الجهة إليه، ولدى تدقيق الطلب الوارد بتوجيه الجهة المذكورة إلى أرباب الاستحقاق وهو سيد راضي زيد صلاحه، وجد أن هنالك خمس عشرة جهة خدمة في استانة حضرة المشار إليه غير أنه لم يتم العثور على قيد في السجلات بتوجيه أحدى هذه الجهات باسم سيد عزيز، ومع ذلك فقد اتضح من الهامش المحرّر من قبل قلم دائرة القيود القديمة الموقوفة أنه لدى تدقيق السجلات الخاصة بمفردات الزيادات المستحدثة على رواتب خدم الأوقاف في ميزانية الاوقاف لسنة ثلاثمائة وسبع وعشرين فقد وجد سجل الاستانة المشار إليها قيد بوجود جهة خدمة باسم المومأ إليه سيد عزيز لقاء راتب شهري قدره أربعة وعشرون قرشاً. وبناء على انحلال الجهة المذكورة التي كان يشغلها المومأ إليه بالراتب المذكور وبدون أمر واستناداً إلى الأشعار الوارد من محله وبناء على الأعلام الصادر من محكمة الأوقاف بخصوص توجيه الجهة المذكورة بعهدة سيد راضي زيد صلاحه مجدداً وبالنظر لما ورد في الخلاصة المرفوعة من قبل مقام وزارة أوقاف الهمايون فأني أنا حامل هذا التوقيع الرفيع الشأن الخاقاني أصدرت فرماني هذا وبرائتي الهمايونية في اليوم السابع والعشرين من ربيع الأول لسنة الف وثلاثمائة وثلاثين وأمرت بتعيين المومأ إليه لجهة الخدمة السالفة الذكر براتب الوظيفة المبينة والمرسومة وله أن يتصرف بهذه الجهة على أن ترفع عنه حالة تقصيره في الخدمة أو تركه لها أو تكاسله في أدائها...

تحريراً في اليوم الحادي والعشرين من شعر جمادى الأولى لسنة ثلاثين وثلثمائة وألف.

تلميح: التاريخ الميلادي للفرمان يوافق ١٩١٢/٥/٨م.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يحث على الارتقاء بمستوى خدمة الزائرين الكرام

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اجتماعاً مع مديري الوحدات الإدارية والخدمية حضره السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة الموقر، وتطرق السيد الأمين في مستهل حديثه إلى أهمية عقد مثل هكذا اجتماعات قائلاً: (من المؤكد أن الخطوط العامة لعملنا واضحة، ولكنّنا نحتاج بين مدة وأخرى إلى التذكير بما ينبغي أن يتم في هذا المكان المقدس، وأن يكون أداء أعمالنا ومهامنا أداءً منضبطاً ومسؤولاً منسجماً مع استحقاقات المكان، وإذا كنا قد اقتنعنا بأننا نؤدي هذه الخدمات كما ينبغي، فهذه القناعة هي ضعف وليست قوة، بل ما نحتاجه أن نفكّر في كيفية الارتقاء بما نقدّمه اليوم وما يمكن تقديمه غداً).كما أكد على جملة من التوصيات والتوجيهات التي تحث الخدم العاملين على الارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة لزائري الامامين الجوادين عليهما السلام، وتحمل أعباء المسؤولية الجسيمة المُلقاة على عاتقهم، والتَخلّق بأخلاق الأئمة الهداة عليهم السلام في الأقوال والأفعال.

وفي الختام شدّد الامين العام على ضرورة الانتباه والتركيز على أداء المهام التي نكلَّف بها لضمان أداء سير العمل على اكمل وجه، وتقديم كلّ ما هو أفضل من خدمات للزائرين الكرام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في حفل تأبين

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله

حسين علي السعدي

إحياءً للآثار العظيمة لعميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ أحمد الوائلي وتخليداً لمسيرته الخطابية المبارك، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ في الحفل التأبيني بمناسبة مرور الذكرى السنوية الخامسة عشر على رحيله، وحضر الحفل الذي أقامته مؤسسة الشيخ الوائلي بالتعاون مع ممثلية المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة عدد من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية، وكان في مقدمتها ممثل المرجعية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وذلك في المخيّم الحسيني الواقع في مدينة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (المنبر العميد .. غرسُ المرجعية وفيضُها الدائم).

واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها مسامع الحاضرين قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج رافع العامري، بعدها قُرأت سورة الفاتحة ترحماً إلى روح الشيخ الوائلي، تلاها كلمة ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية بيّن خلالها قائلاً: عُرفت شخصية الدكتور الوائلي بـ (الحرفية)، حيث كان محترفاً في اختيار موضوعاته علمياً وعملياً، ومواظباً في التحضير لمحاضراته، إذ كان يَعرفُ ما ينبغي أن يُقال وكيف يُقال حتى أحبهُ جميع الناس من المسلمين وغيرهم، كما كان موفقاً في طرح منهج المرجعية الدينية التي تؤمن بالتعددية وتحرص على أن تسود هذه الثقافة في مجتمعنا.

وأضاف سماحته: أن الدكتور الوائلي كان مخلصاً لرسالة الثقلين، وعلى وجه الخصوص في مناقشاته للمسائل الخلافية، إذ كان يُحسن الدخول والخروج والورود والصدور بطريقة يحافظ فيها على الحقّ والحقيقة.

كما ألقى إمام وخطيب الحضرة القادرية فضيلة الدكتور الشيخ محمود العيساوي كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: أن المحتفى به الدكتور الشيخ الوائلي هو داعية كبير ورمز من رموز الإسلام والمسلمين، وواجهة من واجهات النجف الأشرف، بل هو مؤسس المدرسة الخطابية المعاصرة، ودائرة المعارف المتنفذة بأفكارها وأبعادها ومضامينها، فقد تميّز الفقيد الوائلي بأسلوب الوسطية والاعتدال، فما أحوجنا اليوم إلى أمثال الدكتور الوائلي للوقوف بوجه

الحاج رافع العامري

الشيخ محمود العيساوي

الشيخ حسين آل ياسين

الحاج علي الوائلي

الشيخ فيصل الكاظمي

الخور الأسقف أوكن هرمز

الإرهاب والتكفير والطائفية والتيارات المنحرفة، لأجل إقامة مجتمع مثالي يسوده العدل والمساواة.

بعدها ارتقى منصة الحفل (الخور الأسقف أوكن هرمز)، حيث ألقى كلمة الكنائس ومما جاء فيها : إن ما شاهدناه وسمعناه من منبر الدكتور الشيخ الوائلي في خطاباته، نستطيع أن نصفها بـ (السلام الدائم)، حيث كان رمزاً للتعايش السلمي، ومؤمناً بأن الاختلاف ليس خلافاً.

أما الدكتور صلاح الخرسان الذي شارك في الاحتفاء بشخصية الشيخ الراحل فقد ألقى كلمة المؤرخين بهذه المناسبة سلّط الضوء فيها على بعضٍ من محطات الحياة السياسية للشيخ الوائلي ووعيه المُبكر منذ انطلاقته من مدرسة منتدى النشر في النجف الأشرف التي كان زعيمها الشيخ محمد رضا المظفر.

بعدها اعطيت الكلمة لممثل الرياضيين العراقيين المدرب راضي شنيشل، حيث اشاد بالاسلوب الخطابي البنّاء الذي عُرف به الشيخ الراحل وأضاف : أن الشيخ الدكتور أحمد الوائلي استطاع أن يطرح الإسلام طرحاً مُشرقاً يتناسب مع أفكار الشباب بأسلوب علّمي حديث، لذا نأمل أن يكون هناك مهرجان خطابي سنوي يليق بمكانة هذه الشخصية المباركة.

أما المُخرج مازن محمد مصطفى فقد بيّن في كلمة الفنانين العراقيين مكانة الراحل في النفوس كونه القدوة الحسنة الداعية الى الخير والصلاح ، وأضاف : لا بد أن تكون لمجدد الخطاب الحسيني والمفكر الواقف على مصير هذه الأمة مبادرة وهي مشروع عمل درامي أو فلم سينمائي يخلّد مسيرة هذه الشخصية الفذّة كي نقتدي بها نحنُ والأجيال القادمة.

وكانت هناك كلمة لعميد معهد الشيخ الوائلي للخطابة الدكتور الشيخ فيصل الكاظمي أكد فيها: إن الشيخ الوائلي مشروعٌ وليس ذكرى حين نَبني فكراً، كما استعرض في الوقت ذاته ملخص مشروع معهد الشيخ الوائلي للخطابة الذي تأسس عام ٢٠٠٩ و تخرّجت منه ١٤ دورة من طلبة العلوم الدينية والراغبين في اعتلاء المنبر.

كما استمع السادة الحضور إلى سلسلة من الذكريات الجميلة التي عاشها رفاق الشيخ الراحل في مسيرته المباركة، ومنهم السيد مضر الحلو والسيد حسن شبر، كما استمع الحضور لقصيدة من الشعر الشعبي ألقاها السيد مجيد المسعودي.

واختتم الحفل التأبيني بكلمة أسرة الفقيد ألقاها نجله الحاج علي الوائلي، تقدم خلالها بالشكر والتقدير إلى السادة الحضور وقد اكد على ضرورة الحفاظ على مسيرة المنبر الحسيني وهذا النهج المقدس كونها مهمة تقع مسؤوليتها على عاتق الجميع.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا الحفل التأبيني لتعكس حجم الاهتمام الذي توليه للعلماء والمُفكرين وضرورة الاحتفاء بتراثهم العلمي والفقهي والعقائدي والمعرفي .

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي ولد عام ١٩٢٨م في مدينة النجف الأشرف، وله ثلاثة دواوين من شعره ومن أهم مؤلفاته: هوية التشيع، ونحو تفسير علمي للقرآن الكريم، ودفاع عن الحقيقة، وتجاربي مع المنبر، وأحكام السجون بين الشريعة والقانون، واستغلال الأجير وموقف الإسلام منه.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يلقي محاضرة عن الإدارة الحديثة

بدعوة كريمة من مدير عام دائرة التخطيط والمتابعة في ديوان الوقف الشيعي، ألقى الأمين العام للعتبة المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدبّاغ محاضرة عن الإدارة الحديثة في مقر الدائرة بحضور وكيل رئيس الديوان للشؤون الدينية والثقافية، ومدير عام دائرة التخطيط والمتابعة فيه، وعدد من المديرين والعاملين، وتطرق الدكتور الدباغ خلال محاضرته الى محاور عدة أهمها : اختلاف دوائر الوقف الشيعي عن غيرها، والإدارة علم وفن ومهنة، والتوجه الاستراتيجي للمنظمات، وأصحاب المصالح، وبعض معايير اتخاذ القرار (الاستقلالية، وعدم ازدواج المعايير)، والتفكير الإبداعي، والكفاءة والفاعلية.

كما جرت في ختام المحاضرة مناقشات وبيان وجهات نظر السادة الحضور.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يحضر مؤتمر هيئة النزاهة

حضر الأمين العام للعتبة المقدسة مؤتمر هيئة النزاهة لإعلان تقريرها لعام ٢٠١٧، وأعلن رئيس هيأة النزاهة الدكتور حسن الياسريُّ خلال المؤتمر تفاصيل إنجازات الهيئة وأعمالها التحقيقيَّة والقانونيَّة والوقائية والتثقيفيَّة للعام المنصرم، كما سلّط الضوء على إنجاز دوائرها ومديريات ومكاتب التحقيق التابعة لها في عموم العراق. وحضر المؤتمر مُمثلون عن رئاستي الجمهوريَّة والوزراء، وعددٌ من أعضاء مجلس النواب، ومسؤولون حكوميُّون ومُفتّشون عموميُّون، حيث

وأشار الياسري إلى أنَّ رئاسة الهيأة رسمت خارطة طريقٍ لمكافحة الفساد بشكلٍ عمليٍّ، مُتّبعةً في ذلك المناهج العلميَّة في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسَّسات الحكومية عن طريق تحديد واجبات مجلس النُّواب والحكومة الحاليَّة في المدى القريب، فضلاً عن تحديد مسؤوليَّات كلٍّ منهما – الحكومة ومجلس النُّوَّاب المقبلين - في المدى البعيد، إذ أُنجِزَت هذه المهمة في أواخر عام ٢٠١٧؛ لتكون (لبنةً في بناء قيم النزاهة وهدم أركان الفساد لوضع الجميع أمام مسؤوليَّاتهم الوطنيَّة والقانونيَّة والأخلاقيَّة)، تأتي هذه الخطوة تحقيقاً لتطلُّعات الرأي العام، وانسجاماً مع الدعوات الحكومية الى مكافحة الفساد، وإكمالاً للرؤية التي طرحتها هيأة النزاهة مسبقاً.

واختتم رئيس الهيأة حديثه بالإشارة الى النشاطات التوعويَّة التثقيفيَّة التي أطلقتها دوائر الهيأة خلال المدَّة ذاتها، فضلاً عن تنظيمها عدَّة برامج وحملاتٍ ونشاطاتٍ ودوراتٍ وورش عملٍ وحلقاتٍ نقاشيَّةٍ.

تجدر الإشارة إلى أن مكافحة الفساد أصبحت مسؤولية وطنية وقانونية وأخلاقية تقع على عاتق الجميع، فهي مسؤولية الدولة بسلطاتها ومؤسساتها الدستورية التشريعية والتنفيذية والقضائية، وأما الأجهزة الرقابية فهي رديفة ومساعدة لدور الدولة في مكافحة الفساد، ولن يُكتب لها النجاح دون الإرادة السياسية الجدية، والمنظومة القانونية الصارمة، والإجراءات العملية المتكاملة.

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في المُلتقى السادس لممثلي العتبات المقدسة

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدّسة برئاسة نائب الامين العام فضيلة الشيخ عَدي الكاظمي في أعمال المُلتقى السادس لممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العالم الإسلامي، والذي اقيم مؤخراً في الرحاب الطاهرة للعتبة العلوية المقدسة، بمشاركة وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العالم الإسلامي.

وشهد المُلتقى إلقاءَ كلماتٍ عدّة أكدت على توحيد الجهود، ووضع رؤى جديدة في مجال تقديم الخدمة المباركة وصولاً إلى أعلى مستويات الأداء، فضلاً عن تطوير النشاط المشترك من خلال تبادل الخبرات والأفكار وضرورة العمل التكاملي للارتقاء بواقع الخدمات المُقدَّمة للزائرين الكرام على الصعد كافة، وإيصال الرسالة الإنسانية للعتبات المقدسة والتي مفادُها أن مراقد أهل البيت عليهم السلام هي مصدر إشعاع وثقافة وتنويرٍ للعقل البشري.

كما ناقش المُلتقى التحضيرات والاستعدادات اللازمة لمؤتمر العتبات المقدسة الثالث، والذي من المؤمل إقامته - بإذنه تعالى- في النصف الأول من شهر رجب الأصب تيمناً بولادة تاسع الحجج الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام . في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة وبحضور أمناء العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العالم الإسلامي.

العتبة الكاظمية المقدسة

تُشارك في حفل تكريم شهداء المراقد المقدسة

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة الأستاذ محمد البنّاء في حفل تكريم عوائل الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة الذي أقيم في مدينة (لنجان) بمحافظة أصفهان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشهد الحفل الذي حضره عدد من ممثلي العتبات المقدسة والشخصيات الرسمية الإيرانية إلقاء كلمات عدّة أكدت على ضرورة جمع شمل المسلمين، وتوحيد صفوفهم، وبناء كيان قويّ متكامل على الرغم من اختلاف ألوانهم وألسنتهم، والدعوة لأن يكونوا يداً واحدة في الدفاع عن مقدساتهم.

حفل تأبيني للعلامة الدكتور حسين علي محفوظ
في جمعية المترجمين العراقيين

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية المترجمين العراقيين بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لرحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، بحضور عدد من الشخصيات الأكاديمية والثقافية. وشهد الحفل إلقاء كلماتٍ عدة تناولت شذرات من حياة العلامة الدكتور محفوظ ومكانته محلياً ودولياً، وخدماته الجليلة للعلم، وآثار مدرسته العريقة التي عُرفت بسماتها الإنسانية ورصانتها العلمية والفكرية والثقافية، فضلاً عن نتاجاته المتخصصة في اللغات والدراسات الشرقية التي امتدّ عطاءها ليرفد الحضارة العربية والإسلامية.

يأتي حضور العتبة الكاظمية المقدسة ومشاركتها في هذا الحفل التأبيني ليؤكد على ضرورة الاهتمام والاحتفاء برموز مدينة الكاظمية وعلماءها ومفكّريها ومثقفيها والتركيز على مسيرتهم الخالدة وصفحات حياتهم المُشرقة، وسعياً منها للحفاظ على هذا التراث العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري.

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في معرض كربلاء الثالث لكتاب الطفل

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في معرض كربلاء الثالث لكتاب الطفل الذي أقامه قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة، وتميّز جناح العتبة المقدسة في هذا الملتقى الثقافي بتنوع النتاجات الفكرية والثقافية والعناوين الجديدة والإصدارات الخاصة بالطفولة والنشء الجديد، وتأتي هذه المشاركة في سياق الجهود المتواصلة للعتبة الكاظمية المقدسة لإيصال رسالتها الإنسانية الهادفة الى تنمية شخصية الطفل وتنشئته نشأة صالحة من خلال رفع مستوى وعيه وصقل مواهبه ومخيّلته الإبداعية، وإشاعة روح المحبة والتسامح في ظل التعاليم التربوية التي أكّدتها سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وشهد المعرض مشاركة دولية ضمت مشاركة ثلاثة بلدان: لبنان وإيران والكويت، فضلاً عن فعاليات وأنشطة متعددة كإقامة ورش خاصة لتعليم كتابة القصة والرسم، وبعض المسابقات والأجنحة التفاعلية المتخصصة بالألعاب الفكرية والرياضة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يحضر احتفالية (عيدكم نصرنا)

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة احتفالية أقامتها دائرة ثقافة وفنون الشباب / منتدى ثقافة وفنون الكاظمية تحت شعار: (عيدكم نصرنا) احتفاءً بيوم النصر الكبير على عصابات داعش الإرهابية، وأعياد الجيش والشرطة العراقية بحضور عدد من القيادات العسكرية والأمنية في مدينة الكاظمية المقدسة، وممثلي الدوائر والمؤسسات الحكومية، واستُهل الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج همام عدنان، بعدها ألقيت كلمات عدّة بيّنت دور القوات الأمنية ومواقفها البطولية في صناعة النصر، فضلاً عن الملاحم والتضحيات الجهادية والرسالية الخالدة لشهداء العقيدة والوطن. كما شهد الحفل إقامة معرضٍ فنيٍ جسّد بطولات القوات الأمنية في معارك التحرير، وإلقاء بعض القصائد الشعرية بهذه المناسبة المباركة.

مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في دورة (إدارة الأزمات)

في سياق اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالبرامج التنموية الجديدة، وتطوير القدرات الذاتية والارتقاء بها، شارك عدد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في الدورة التطويرية التي أقامتها هيئة النزاهة / الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد تحت عنوان: (إدارة الأزمات)، وجرى خلال الندوة التركيز على محاور عدّة منها: تحديد الأزمات في ظل المتغيرات المستمرة في بيئة العمل الإداري، وكيفية التعامل معها، فضلاً عن تنوع تصنيفاتها وكيفية تخطيها والسيطرة عليها، وتجنب آثارها السلبية على المستويين القريب والبعيد، من خلال اتخاذ القرارات المناسبة.

تجدر الاشارة الى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أكدت حرصها وفي مناسبات عدة على الاستمرار بالتعاون مع هيئة النزاهة/ الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد وغيرها من المؤسسات، وذلك من خلال مشاركة ملاكاتها بالدورات التطويرية والتخصصيّة في المجالات كافة للارتقاء بقدرات الخدم وتأهيلهم لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في حفل تكريم قوة الكاظمين

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي وبحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة ونخبة من خدّام العتبة المقدسة في الحفل التكريم الذي أقامته قوة الكاظمين عليهم السلام القتالية احتفاءً بالمؤمنين الذين ساهموا بأموالهم وخبراتهم في تقديم الدعم والإسناد وتحقيق النصر الكبير. وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة كان من بينها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي رحب في مستهلها بالحضور الكريم، وأضاف قائلاً: (إن استجابة هذا الشعب وخاصةً هذه الطليعة المؤيّدة بتأييد الله تعالى إلى فتوى الجهاد والمشاركة في معارك التحرير جاء من منطلق عقائدي عظيم، تحقق على اثرها النصر الكبير، حيث اسقطت تلك الفتوى أفكار كُتبت وأصوات نظّرت وأجندات سَعت إلى بث الروح السلبية بين صفوف الشعب، حين كانت تلك القوى واهمة بأن شبابنا ضعيف وبعيد عن روح الإيمان، وذو رؤية دنيوية، إلا أن الفتوى الجهادية المباركة لسماحة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) أعادت الروح الإيجابية الأصيلة، وبدّدت أحلام تلك القوى التكفيرية، وأعادت للأمة قوة الإيمان للدفاع عن العراق ومقدساته، حتى تحقق النصر الكبير، لذا ينبغي علينا اليوم أن نفكر مليّاً ما بعد هذه المرحلة بالأمل والبناء والتجديد، حيث أن القوى

الإقليمية والخارجية أصبحت تحسب حساباتها من قوة تسمى بـ (الحشد الشعبي)، والحمد لله أن المرجعية العُليا أدّت ما حملتهُ من أمانة اتجاه هذا الشعب وكذلك الشعب أدى ما أرادته منه مرجعيته المباركة، كما ينبغي أن نحافظ على هذه النهضة المُتقدة، وأن توثق أحداث هذه المسيرة المباركة).

وتخلل الحفل إلقاء القصائد الشعرية، واختتم بتوزيع الشهادات التقديرية على السادة المشاركين وفي مقدمتهم خدّام العتبة الكاظمية المقدسة.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة
في مهرجان انتصار العراق

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة فعاليات مهرجان انتصار العراق وتحرير أخر شبر من أرض العراق الحبيب، الذي أقامته رابطة الإمام الجواد عليه السلام للإغاثة والتنمية بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة، في قاعة منتدى شباب الحرية تحت شعار: (بدماء الشهداء تحرر العراق)، وتخللت فعاليات المهرجان إلقاء قصائد شعرية وكلمات أشارت إلى عظم النصر التاريخي الذي تحقق ببسالة قواتنا الأمنية والمجاهدين الغيارى الذين استجابوا للفتوى الجهادية المباركة. كما شهد تكريم لعوائل الشهداء الكرام والفرق الرياضية التي شاركت في البطولة الكروية المُقامة بمناسبة النصر الكبير.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل جهودها في دعم الفتوى الجهادية وتوثيق مواقفها، منذ إعلانها في الصحن الحسيني الشريف عام ٢٠١٤ م.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في إحياء ذكرى وفاة القاسم إبن الإمام الكاظم عليه السلام

مواساة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الجموع الموالية في إحياء ذكرى وفاة سيدنا القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، التي تصادف في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى من كل عام في رحاب مقامه الشريف في ناحية القاسم، واستذكر الموالون المعزون وهم يحيون هذا المصاب الجلل المآثر العظيمة لسيدنا القاسم عليه السلام، وخصاله المشتقة من سيرة آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام الذين ملأوا الدنيا بفضائلهم ومناقبهم المباركة، كما استحضروا العبر والدروس من إحياء هذه الذكرى الأليمة، ليتخذوا من السيرة العطرة لهذا العبد الصالح منهجاً لتهذيب سلوكيات مجتمعنا الإنساني.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يحضر حفل وضع حجر الأساس لإعادة إعمار

مزار (عون صلى الله عليه وآله)

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة الحاج قاسم علي كشكول حفل وضع حجر الأساس لمشروع إعادة إعمار وتوسعة مزار عون بن عبد الله رضي الله عنه، كما شارك في الحفل عدد من ممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وأعضاء الحكومة المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة ووجهاؤها. وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا الحفل المبارك لتؤكد ضرورة دعم هذه المشاريع التي تسهم في تقديم أفضل الخدمات للمزارات الشريفة وزائريها الكرام، وذلك بما يتناسب مع قدسيتها ومكانتها التاريخية.

مكتبة الجوادين العامة
تعقد ندوتها الثقافية المائة

عُرفت مدينة الكاظمية المقدسة بأنها حاضرةٌ من الحواضر الدينية والتاريخية والثقافية، يقصدها الكثير من الدارسين وطلبة العلوم، لينهلوا من معينها الرقراق، وتجسيدا لهذه الصورة المشرقة لمدينة الكاظمية المقدسة عقد المجلس الثقافي لمكتبة الجوادين العامة ندوته المائة بعنوان: (الدور الثقافي والمعرفي لعلماء مدينة الكاظمية المقدسة)، تكريماً لعلماء هذه المدينة العريقة، واحتفاءً بالذكرى السنوية لوفاة المُصلح المجدد سماحة السيد (هبة الدين الشهرستاني)، وخطيب الكاظمية الأول سماحة الشيخ (كاظم آل نوح)، وشيخ بغداد العلامة الدكتور (حسين علي محفوظ) (طيب الله ثراهم)، وحضر الندوة الأمين العام العتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ ونخبة طيبة من الأساتذة والباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

واستهلت الندوة بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، بعدها ألقى الشاعر الدكتور عدنان لطيف الحلي قصيدة بعنوان (فيْ تلظى) إحياءً لذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام مطلعها:

فيـــنّ تلظّـــى مِـــنْ جفـــاءِ خميلـــه
كانـــت بهـــا كلّ الحيـــاةِ جميلـــهْ
أزهارهـــا تحكـــيْ لنـــا طيـــبَ النقا
وتواصـــلاً يهـــبَ الجنـــانَ بديلـــهْ

بعدها استعرض الباحث محسن جبار العارضي بحثه عن حول شخصية السيد هبة الدين الشهرستاني، تلك الشخصية الرائدة في حركة الفكر والتجديد والإصلاح، وأشار إلى المواقف الوطنية والجهادية المشهودة في مقارعته للاحتلال، كما سلّط الضوء على بعضٍ النتاجات الفكرية والعلمية والثقافية، وتأسيسه لصرحٍ من صروح العلم والمعرفة وهي مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف عام ١٩٤١م، فضلاً عن دوره الكبير خلال تصديه لمهام وزارة المعارف وسعيه لإيجاد نظام تعليمي جديد، وتنمية روح المواطنة الصالحة، وإحلال اللغة العربية محل الأجنبية، وتشكيل مجالس المعارف وغيرها من الإصلاحات الأخرى. بعدها استمع الحضور إلى مقطع صوتي لأحدى خطب الشيخ كاظم آل نوح، ثم قدّم الباحث محسن حسن الموسوي عرضاً موجزاً لرسالته في دراسة الماجستير عن خطيب الكاظمية الأول الموسومة: (شعر الشيخ كاظم آل نوح ١٨٨٥ . ١٩٥٩م دراسة فنية)، قدّم خلالها ترجمةً عن شخصيته، وحياته الاجتماعية، وجهاده السياسي ونشاطه الاجتماعي والأدبي، كما سلّط الضوء على بيئته الأدبية في مدينة الكاظمية المقدسة التي استمد منها ثقافته وشعره في مدح النبي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فضلاً عن شعره الوطني والسياسي، كما عرّج على مؤلفاته المليئة بالعطاء الفكري ولمحات عن دوره في خدمة المنبر الحسيني التي امتدت طوال (٦٧) عاماً.

كما كان للأستاذ عبد الوهاب حمادي مشاركة في الندوة من خلال ما استذكره من مواقف في رحلته ومرافقته لشيخ بغداد العلامة الدكتور حسين علي محفوظ منذ بداية الستينيات من القرن الماضي، ودوره في إدارة المهرجانات، ومواصلة مشواره في إحياء المجالس العلمية الثقافية والمنتديات الأدبية، واحتضانه لكوكبة من الشباب المثقف الواعي وحرصه على تربيتهم للنهوض بأعباء المسؤولية العلمية والثقافية.

أعقب ذلك مشاركة للشاعر صادق أطيمش بقصيدة رثائية عنوانها: (الميتُ .. الحيّ) رثى فيها العلامة محفوظ، وكان مطلعها:

(محفـــوظُ) عـــذراً إذ نطقتُـــكَ مفرداً
لا زلـــتُ محفوظـــاً لـــديَّ قريعـــا
أنطقـــتُ فـــي جســـدِ المـــاتِ حياتهُ
وبدأتُ عنـــدَ ســـكوتكمْ مســـموعاً

واختتم الندوة بمشاركة الشاعر ليث العضاض بقصيدة رثائية عن السيدة الصديقة فاطمة عليها السلام، انشد فيها قائلاً:

مـــاذا أقـــولُ وللكســـاءِ محافـــلٌ
تزهـــو بخيـــر الســـادة النجبـــاءِ

إنجاز مراحل متقدمة
لمشروع مسقف الصحن الكاظمي الشريف

تواصل ملاكات قسم الشؤون الهندسية وبالتعاون مع الشركة المنفذة (فارامكان) الإيرانية جهودها لإكمال المراحل النهائية لمشروع مسقف الصحن الكاظمي الشريف، حيث تم بعونه تعالى الانتهاء من أعمال إكساء أرضية المسقف الواقع في جهة صحن باب المراد. جاء ذلك في تصريح للمهندسة بان عبد الأمير إحدى خَدَمة العتبة الكاظمية المقدسة في قسم الشؤون الهندسية والتي أضافت قائلة: بعد الانتهاء من الأعمال التكميلية في قباب المسقف، وإنهاء الواجهة الأمامية وفقاً للمخطّطات الهندسية الموضوعة لها وهي:أعمال القوالب الجبسية ذات النقوش النباتية والمرايا والمعرّق، تم المباشرة بإكساء أرضية المسقف الشرقي بالمرمر من نوع (أونكس) الذي يتميز بألوان متناسقة مع الإطار العام لإنهاء المشروع وبمساحة تقدر (١٣٢٠)م٢، واختتمت قولها أن المشروع قارب على الانتهاء وسيتم إكمال الجانب الشرقي كخطوة أولى يليه الجانب الغربي الذي تبلغ مساحته (٩٥٠) م٢ وفق ما مخطط له، حيث تم التغلب على بعض العقبات التي قد تشكل عائقاً أمام انجاز المشروع وذلك ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام فإننا بحمد الله تعالى نستمدّ منهما روح الإخلاص والتفاني في أداء الخدمة وانجاز العمل على اكمل وجه.

تأتي هذه الخطوة في إطار الجهود المباركة التي تبذلها العتبة الكاظمية المقدسة لتوفير مساحات وأماكن عبادية جديدة تكفل استيعاب الزيادة الحاصلة في أعداد الزائرين الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف.

المباشرة بمشروع
المظلات الخارجية
في صحن باب المراد

بإشراف قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، شرعت الملاكات الفنية في القسم بأعمال مشروع إنشاء مظلات خارجية في صحن باب المراد، ويأتي هذا المشروع في سياق الجهود التي تبذلها إدارة العتبة المقدسة لتوفير أماكن ومساحات عبادية مريحة مهيأة لاستقبال زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الكرام، وتهيئة أجواء مناسبة لهم.

وعن طبيعة المراحل الأولى للمشروع تحدثت المهندسة بان عبد الأمير قائلةً: تمت المباشرة بمشروع المظلات في صحن باب المراد بالمنطقة الواقعة بين بابي الرجاء والفرهادية، وتقدّر مساحة المشروع بـ (٣٢٤) م٢. وأضافت :إن المرحلة الأولى تم خلالها دراسة الموقع ونماذج المظلات، تلتها تهيئة التصميم، وزيارة الشركة الخاصة بعمل المظلات للإطلاع على المواصفات الدقيقة للمواد المستخدمة، وأكدت: إن الأعمال الجارية تتضمن حفر أساسات أعمدة المظلات والبالغ عددها (٩ مظلات) ، وبارتفاع (٥،٢٥) م، وسيتم لاحقاً صب الخراسانة الكونكريتية وتثبيت الأعمدة، ومن المؤمل أن يتم انجازها خلال مدة اقصاها أربعة أشهر.

مشروع باب القبلة الخدمي
يشهد مراحل متقدمة من الإنجاز

بهمّةٍ وعزيمةٍ عاليتين، وإخلاص وتفانٍ في أداء مهامها، قطعت ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة أشواطاً كبيرة في إنجاز أعمال مشروع باب القبلة الخدمي الذي من المؤمل أن يوفر خدمات جديدة للزائرين الكرام.

صرح بذلك المُشرف على المشروع المهندس مهدي مجيد الحسيني مضيفاً: ضمن حملة التطوير الجارية في العتبة الكاظمية المقدسة وبغيّة الارتقاء بمستوى الخدمات تواصل ملاكات قسم الشؤون الهندسية أعمالها في مشروع باب القبلة لتطوير السور الأمامي من جهة باب القبلة، حيث شرعت بإنشاء (٤) وحدات خدمية جديدة بمساحة تقدر بـ (٢٠٠) م٢، بعد أن تم إزالة السور الحديدي القديم، وتابع الحسني حديثه قائلاً: إن الوحدات الأربع الجديدة تحتوي على (١٧) محطة تتميز بواجهتها التي تتناسب مع الطراز الإسلامي للعتبة المقدسة، حيث سيتم تغليفها بالمرمر وبالطابوق الذي يُسمّى بـ (الجف قيم)، فضلاً عن توفير الإنارة الحديثة، ووسائل التهوية والتدفئة والتبريد فيها.

وأشار أن العمل جارٍ على قدم وساق، وأن نِسبها حيث شهدت أعمال إنجاز الهيكل (٧٠٪)، و إنهاء الاعمال الداخلية ما يقارب (٦٠٪)، وستشهد الأيام القليلة القادمة بإذنه تعالى وببركة الإمامين الجوادين أعمال الإنهاءات الخارجية.

أعمال صيانة
لشباك الضريح المقدس للإمامين الكاظمين عليهما السلام

في سياق استعدادات العتبة الكاظمية المقدسة لاستقبال ذكرى استشهاد سابع الأئمة الهدى الإمام الصابر موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قامت الملاكات الهندسية والفنية في شعبة الهندسة الميكانيكية وبالتعاون مع وحدة الخدمات المتنوعة التابعة لقسم خدمات العتبة المقدسة بأعمال صيانةٍ لشباك الضريح الطاهر للإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام. صَرّحَ بذلك مدير شعبة الهندسة الميكانيكية المهندس أزل عبد العادل، وأضاف : شرعت الوحدات والورش الفنيّة في العتبة الكاظمية المقدسة بصيانة وإعادة تأهيل شباك الضريح الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام استعداداً للزيارة المباركة التي ستشهدها العتبة الكاظمية المقدسة في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، وتأتي هذه الاعمال بعد الكشف عن وجود أضرار في الإطار الخشبي والماسكات الحديدية التي تربط الكرات الفضية بسبب تعرضها للمياه وعوامل الرطوبة والتأثيرات الخارجية، حيث تم استبدالها بماسكات جديدة من مادة(ستنلس ستيل) لها قابلية تحمل الرطوبة العالية، فضلاً عن استبدال قاعدة الإطار الخشبي.

وعن باقي أعمال الصيانة أضاف: سيتم طِلاء الإطار بمادة الايبوكسي العازل والمُقاوم للتأثيرات الخارجية من مياه ورطوبة وحوامض، وسترافق تلك الجهود أعمال أخرى منها إعادة طِلاء الشناشيل والقواطع الخشبية في الحرم الشريف ليتنسى عندها الحفاظ على شكلها ومظهرها. كما ستكون للملاكات المتخصصة في وحدة الخدمات المتنوعة أعمال صيانة وَجَلي وتنظيفٍ للأجزاء الفضية الخاصة بالشباك الطاهر وتلميعها وإدامتها بدقة عالية، وإزالة عوامل الأكسدة والترسبات، لأجل الحفاظ على صورتها الجميلة التي تتناسب مع أجوائها الروحية والإيمانية.

تواصل أعمال صيانة

حجرات الصحن الكاظمي الشريف

يواصل قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة سلسلةً من المشاريع والأعمال الإنشائية، وكان من بينها مشروع صيانة وترميم الغُرف الداخلية في الصحن الكاظمي الشريف والتي تعدّ إحدى المعالم المهمة لهذا الصرح المبارك، لما لها من قدسية وقوعه في الجوار الطاهر لضريح الإمامين الكاظمين عليهما السلام، واحتضانها لأجساد كوكبة من الشخصيات البارزة والعلماء الأعلام الذين كانت لهم مسيرة حافلة بالعطاء في جميع ميادين الحياة.

وللتعرف على طبيعة أعمال الصيانة الجارية في تلك الغرف تحدث المُشرف على المشروع المهندس علي عبد الخالق قائلاً: شهدت الغرف الدخلية في الصحن الكاظمي الشريف والبالغ عددها (٧٥) غرفة أعمال تأهيل وصيانة عامة وشاملة، بدءاً من إزالة الجدران والأرضية القديمة ومعالجة الأجزاء المتصدّعة، وفتح الأنفاق والقنوات الهوائية الموجودة في محيط كلّ غرفة والمتصلة بما يسمى بـ(البادكير)، وذلك للحدّ من الرطوبة الناتجة من سراديب تلك الغرف، ومن ثم البدء بمرحلة إعادة التأسيسات الكهربائية الجديدة وتغليف الأرضية والجدران بالمرمر وطلاء السقوف وتجهيزها بوسائل التدفئة والتبريد والإنارة الحديثة.

وأضاف في حديثه: إن نسبة إنجاز العمل في هذا المشروع بلغت (٣٥٪)، حيث تم الانتهاء من عمل وصيانة (٢٥) غرفة لحد الآن، ويشهد هذا المشروع جهوداً استثنائية، وسيتم إن شاء الله تعالى الانتهاء من العمل وفق الخطة الزمنية المحددة له.

العتبة الكاظمية المقدسة

تُحيي ليالي العزاء الفاطميّة

استذكاراً للرزية الكبرى التي حلّت بالأمة الإسلامية بفقد وديعة رسول الله ﷺ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف إقامة مجالس العزاء والتأبين إحياءً لهذه الذكرى الأليمة، وشارك في مراسم العزاء خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ جعفر الوائلي، حيث القى عدداً من المحاضرات القيّمة أشار فيها إلى عظم شخصية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وأبعادها الإنسانية الإيمانية والرسالية والاجتماعية، ودورها الكبير في حياة الأمة وجهادها من أجل احقاق الحق وإقامة العدل، وصبرها المستمد من قوة الإيمان وشدة الإخلاص، كما سلط الضوء على مواقفها الصلبة في الدفاع عن القيم الاصيلة للدين الاسلامي الحنيف، بعد رحيل الرسول الاعظم ﷺ.

كما شارك في احياء هذه الذكرى الأليمة المصاب الجلل سماحة السيد عمّار آل يوشع، حيث استعرض في محاضراته القيّمة قَبَسات من خطبة السيدة الزهراء التي تزخر بالقيّم والفضائل والمُثل العليا التي جسّدتها عليها السلام نهجاً وسلوكاً، وما احتوته من معارف وعلوم وأسس العقيدة الحقة. في السياق ذاته أشار السيد آل يوشع إلى الدروس الأخلاقية والتربوية المستخلصة من سيرة الصديقة الطاهرة عليها السلام، وأثرها الفاعل في مواجهة إنحراف الامة عن مسارها الصحيح، مؤكداً على ضرورة اقتداء المرأة المسلمة بهذه الصديقة الطاهرة والتأسي بها في جميع المواطن.

وشهدت مجالس العزاء مشاركة لروادید العتبة الكاظمية المقدسة حيث صدحت الحناجر بإلقاء القصائد والمراثي العزائية حباً وولاءً للسيدة الزهراء عليها السلام، وحضور للجموع المعزية من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الوافدة لإحياء هذه الذكرى الحزينة.

في السياق ذاته حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة المجالس التأبينية التي أقامتها الحسينية الحيدرية والمخيم الحسيني في مدينة الكاظمية المقدسة إحياءً لهذه الذكرى الاليمة، كما حضرها عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وشهدت تلك المجالس إلقاء محاضرات دينية بهذه المناسبة استُعرض خلالها شذرات من حياة السيدة الزهراء عليها السلام ومواقفها وتضحياتها الجليلة في سبيل الإسلام. وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذه النشاطات الدينية والثقافية حرصاً منها على إحياء مناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام.

تلفزيون الجوادين
ينتج فيلماً توثيقياً
عن كلية الإمام الكاظم

تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جاهدةً لتعزيز سبل التعاون مع الجامعات والكليات والمعاهد العراقية والمؤسسات الأكاديمية على الصعيد العلمي والثقافي والإعلامي والفكري، وتُعدّ هذه الجهود جزءاً من دورها الفاعل في المجتمع سعياً لتنمية تلك المؤسسات ودعم مسيرتها العلمية وتطوير مشاريعها، وتجسيداً لهذا النهج المبارك قامت وحدة قناة الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة، بإنتاج فلماً توثيقياً عن كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) التابعة لديوان الوقف الشيعي، وسلّطت احداث الفيلم الضوء على تأريخ الكلية منذ تأسيسها عام ٢٠٠٩م، وهيكلها التنظيمي وفروعها في أغلب المحافظات العراقية، وأقسامها التي تضم الاختصاصات : (القانون، والأعلام، والعلوم السياسية، علوم القرآن والحديث، والفكر الإسلامي والعقيدة، والشريعة، والتاريخ، واللغة العربية، وهندسة تقنيات الحاسوب، واللغة الانكليزية، والعلوم المالية والمصرفية) فضلاً عن قسم الدراسات العليا، كما اعطى الفيلم نبذة عن دور الكلية في مجال التعليم الجامعي على مستوى الجامعات العراقية لإعداد كفاءات من الناحيتين المهنية والتطبيقية وإسهامها في التنمية الشاملة للمجتمع، فضلاً عن رسالتها في إعداد المؤهلين لتولي مهمة البحث العلمي والتدريس و توسيع دائرة العلوم الإنسانية والمعرفية.

دورة لتنمية القدرات
الأمنية لمنتسبي العتبة الكاظمية المقدسة

أقامة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الإدارية . وحدة التدريب والتأهيل العلمي دورة تثقيفية وتطويرية أمنية بالتعاون مع جهاز الأمن الوطني، وشارك في الدورة عدد من خدّام العتبة المقدسة في قسم حفظ النظام، ويأتي اقامة هذه الدورة من قبل إدارة العتبة الكاظمية المقدسة في سياق جهودها المتواصلة لرفع مستوى الوعي الامني لمنتسبها، وتنمية خبراتهم في الجوانب الامنية كافة، والارتقاء بمهاراتهم أثناء تأدية واجبهم الخدمي.

صدر حديثاً عن العتبة الكاظمية المقدسة

المطبوع من مؤلفات الكاظميين

تأليف/ د. محمد مفيد آل ياسين

حققه وأضاف إليه/ عبد الكريم الدباغ

عرض : سمير جميل الربيعي

ما ازدهرت الكاظمية ولا تأنق ذكرها ولا عُرفت من بين أعيان المدن إلا بعد تشرّفها بضم جسدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، اللذان أضفيا عليها فيض بركتهما فغدت بجوارهما مدينة متميزة لها ثقلها العلمي والديني لا تُوازن ولا تُساوى بنظائرها من المدن، حيث أصبحت محط رحال العلماء ومهوى أفئدة المتعلمين ومستقر طلاب المعرفة وبغية الوعاة والمرتادين لمجالس الفكر والأدب والثقافة، فعمِرت مجالسها بالعلماء والمؤلفين، وغصّت محافلها بالرواد من المثقفين، وزخرت مكتباتها العامة والخاصة التي كان لها الأثر الإيجابي والمأثرة العظيمة في حفظ نفائس المخطوطات ونوادر المؤلفات والمصنفات القيمة من التراث العلمي والديني الكاظمي، ما جعل أصداؤها تتجاوب بين أمهات المدن العلمية والمراكز الثقافية.

إن لهذه المدينة واقعاً علمياً مرموقاً ودينياً كبيراً، ألقى بظلاله على أهلها فَحمَّلهم مسؤولية الحفاظ على مكانتها وتراثها من الضياع والإندثار، وهم أهل لذلك فقد عُرف عنهم شوقهم الكبير لطلب العلوم، وشغفهم اللامتناهي لتحصيل فنون المعارف، وهم أهل مكنة ودراية في فهرست الكتب والمؤلفات والمخطوطات، ولطالما برع جماعة منهم في هذا الفن، ولكن الذي تفرَّد وسبق الآخرين في فهرست وتنظيم معجم خاص بالكتّاب والمؤلفين الكاظميين أدرج فيه كتبهم ومطبوعاتهم ومؤلفاتهم، وجعلها في خدمة العلماء والمحققين والكتّاب والباحثين هو الأستاذ الدكتور محمد مفيد آل ياسين المتوفى (٢٠١٦م)، إذ قام الدكتور بجمع ما صدر من المؤلفات التي ألّفها الكاظميون خلال المدة (١٨٧٠- ١٩٧٠م)، وفهرسها في كتاب أسماه (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ الكريم، يحتوي بين دفتيه كتباً مطبوعة (سواء كانت مطبوعة بالحجر أو حديثة أو بالرونيو)، وكراريس ورسائل وأطروحات علمية (جامعية)، وقد انتهج الدكتور الترتيب الأبجدي في أسماء المؤلفين مع ذكر اللقب العلمي أو الديني أو الأجتماعي أو العسكري، وسنة الولادة ومحلها، وسنة الوفاة ثم ذكر المؤلفات تحت اسم كلّ مؤلف مرتبة ترتيباً هجائياً وبأرقام تسلسلية، وبهذا الترتيب الذي اعتمده الدكتور قد خرج عما ألفه أرباب هذا الفن وكان له السبق في المزاوجة ما بين الأسلوبين، أسلوب الفهرسة القديم المتبع لدى المتقدمين وأسلوب الفهرسة الحديث المتبع لدى المتأخرين، إذ أن المفهرسين المتأخرين كصاحبي كشف الظنون والذريعة وكثير غيرهما، رتبوا كتبهم وفق ترتيب عناوين الكتب، في حين أن المتقدمين من أمثال ابن النديم والطوسي والنجاشي رتبوها وفق أسماء المؤلفين، ولم يخرجه ذلك عن اتباع المنهج العلمي في مجال الفهرسة وتأليف المعاجم، وهو وإن كان قد فهرس معظم مؤلفات الكاظميين في كتابه (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إلا إن حاله حال كثير من المفهرسين الذين قد

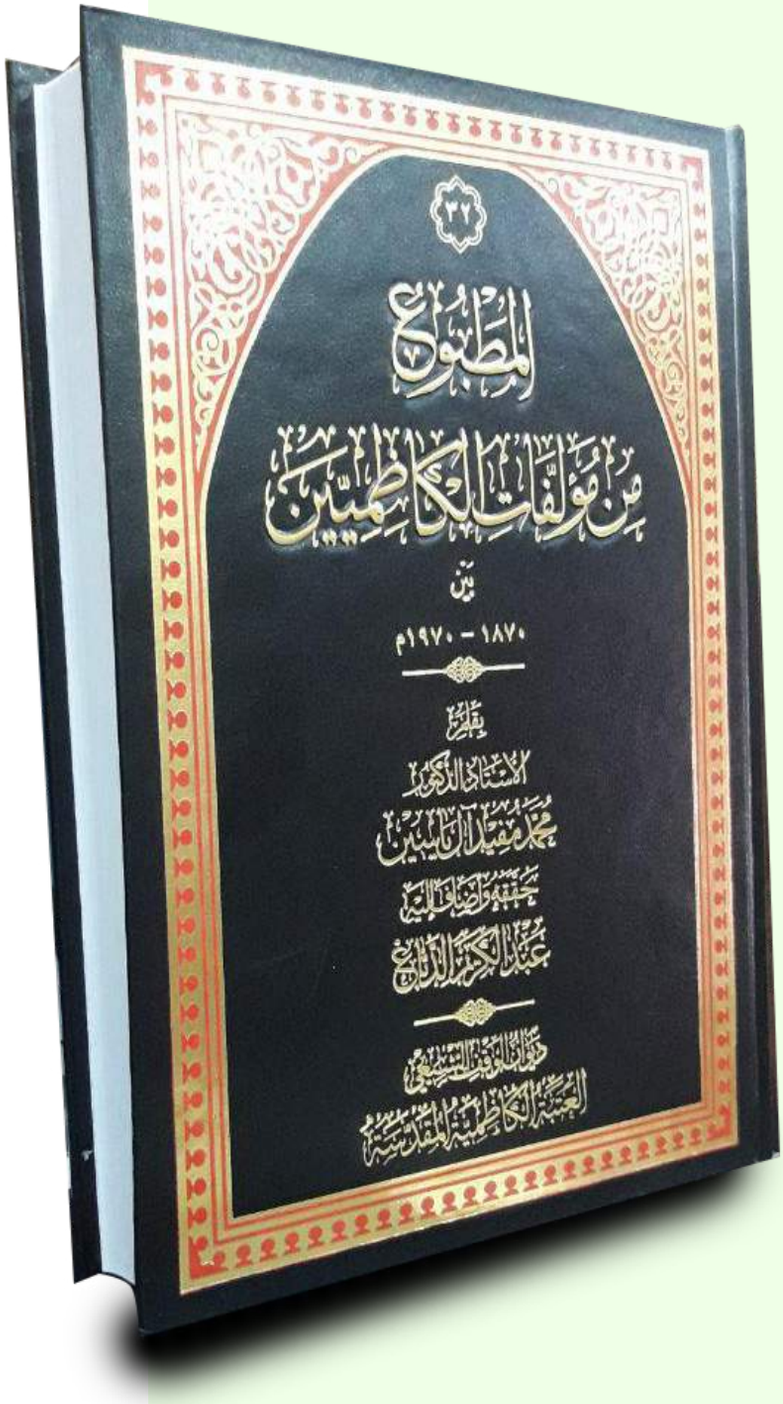

يفوتهم ذكر بعض المؤلفين ومؤلفاتهم، أما بسبب عدم الوصول إليهم أو عدم الوقوف عليهم، ما دعا الأستاذ عبد الرزاق غانم الدباغ (ت٢٠١٤)، إلى أن يستدرك على كتاب (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، مدفوعاً بدافع الإخلاص للحركة الثقافية، ومؤملاً لإتمام الفائدة المرتجاة من الفهرسة التي تجعل الاستفادة من الكتب والمطبوعات سهلة يسيرة، وقد بوب الأستاذ عبد الرزاق المستدرك على غرار منهج الاستاذ الدكتور محمد مفيد آل ياسين ونشره على شكل مقال في مجلة البلاغ، ولأهمية هذا الكتاب فقد تولى تحقيقه وتحقيق المستدرك عليه، المهندس عبد الكريم الدباغ الذي واجه صعوباتٍ جمة للحصول على المعلومات الوافية في ترجمة بعض المؤلفين أو الحصول على المخزون في المكتبات سعياً لإتمام مشروعه القيّم، ولا ننسى أن نذكر أن المحقق قد أضاف عليه ملحقين، الأول يخص المؤلفات الجديدة للمؤلفين والطبعات الأخرى للمؤلفات المذكورة في كتاب الأصل لغاية (٢٠١٦م)، وأما الملحق الثاني فهو يخص المؤلفين الذين لم يذكروا في الأصل ممن تنطبق عليهم شروط الدكتور.

إن أهمية هذا الكتاب متأتية من كونه يحمل غاية سامية هي حفظ التراث الكاظمي (الفكري والأدبي) من الاندراس وملمة ما تناثر من مصنفات ومؤلفات الكاظميين بصورة فنية وعلمية ممتعة ، ومن منطلق (لا يسبقكم بالعمل على حفظ تراث مدينتكم غيركم) سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بما أسعفتها يد المقدرة لتبني إصدار هذا الكتاب والسعي إلى طبعه، وعرفاناً منها وتثميناً للجهود المبذولة من قبل المؤلف والمُستدرِك والمحقق وكلّ من ساهم وبذل المستطاع من وسعه لإخراج هذا الكتاب على هذه الهيئة، لكي يستفيد منه أكبر عدد من القراء والباحثين.

إضاءة

هناك شعور بالتشاؤم والإحباط ينتاب البعض تجاه فكرة انتظار المنقذ الموعود الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتثار حالة من حالات الشك بسبب الشبهات الحكمة من غَيبَته عجل الله فرجه في زمن أحوج ما يكون الناس لحضوره في ظل ما يمروا به من أزمات وتقلبات سياسية واجتماعية. وهذه الحالات تولّد نمطاً من التفكير ينتج من عدم الاستقرار النفسي أو اطمئناناً لما سيؤول إليه المستقبل.

ولكي تتضح الصورة ويتبدد هذا الخوف الناشئ من انعدام الاستقرار أو من المستقبل المجهول، علينا أن نفهم فلسفة الانتظار ونتأمل فيما تحمله من مفاهيم وآمال يمكن تحقيقها في دولة العدل الإلهي التي وعد الله تعالى أن يظهرها ولو بعد حين، وهذا يقيناً ما يعيش المؤمن الحقيقي الواعي لدوره الرسالي والموظف ما يحمله فكره من إدراك وعقلانية مستوعبة فكرة الانتظار، وهي ميزة يتفرد بها أتباع أهل البيت عليهم السلام الواعون المتطلعون لليوم الموعود، حيث وطنوا أنفسهم على الاستعداد والانتظار الإيجابي والعمل الإبداعي في المسار التكاملي لترقي النفس. كما اجتث هؤلاء المتطلعون كل أسباب الإحباط واليأس وتفادوا آثارها بالأمل المعقود على قيام دولة الحق.

(فالإحباطات النفسية لأسباب متعددة يمكن للفرد أن يتفاداها بما يعقده من آمال على تلك الدولة القادمة التي تبسط العدل والسلام في ربوع هذه الأرض المقهورة، فإذا لم يتحقق هدفه عاجلاً فإنّ مستقبله في الآجل سينجزه ذلك الإمام الموعود، وبذلك فإنّ هذا الفرد سيكون في حالة أمل دائم وترقب متفائل يصنع من خلاله غده السعيد، وبذلك فإنّ الاستقرار النفسي الذي يعيشه المنتظِر هو إحدى خصوصياته، وهذا الاستقرار سيكون سبباً في الإبداع ومن ثَمَّ التكامل الذاتي.

أما على المستوى الجماعي فإنّ جماعة الانتظار تطمح إلى تحقيق برامجها في ضوء الآمال المعقودة على ترقب الدولة المهدوية، وهذه الجماعة تستشعر معايشة قائدها معها في كل الأحوال، وتقطع أن نجاح ما تصبو إليه يكون مرهوناً بتسديد هذا القائد الإلهي ورضاه، وهو مصداق قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[1]، قال الصادق عليه السلام: (والمؤمنون هم الأئمّة)[2][3].

---

١ : سورة التوبة، الاية ١٠٥.

٢ : الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٢١٩.

٣ : الغيبة والانتظار قراءة تاريخ ورؤية مستقبل، السيد محمد علي الحلو (ص ١٥٠.١٥١)

تأملات في نهج البلاغة:

عاقبة الحكام الجائرين

عبد الرحمن الشريفي

عندما تضع الطبقة الحاكمة جمع المال هدفها في الحياة يتحول هذا المال بين ليلة وضحاها إلى حجب تحجبها عن رؤية الحق، فتسعى للحصول عليه غير مكترثة بارتكاب المعاصي والمظالم. وهذا ما أكده الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يصف هذا التحول من الحق إلى الباطل بالاستحواذ على المال العام ويعدّ خروجاً من ولايته وعن صف المؤمنين الذين يتبعون هديه وينهجون نهجه، اتباع النحل ليعسوبها ورائدها، بصريح يقول عليه السلام: (أنا يعسوب المؤمنين والمالُ يعسوب الفجار)[١].

ويبين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جزاء الطبقة الحاكمة التي تفضل ذاتها وبطانتها على باقي الناس جراء تصرفها بالمال العام ووضعه في غير حقه الذي يفرضه الشرع والقانون، فيذكرهم عليه السلام بما يحدث لهم من بوادر المفاجأة بدءاً من الذين منحوهم الامتيازات وفضلوهم بالمال العام على غيرهم. وأول تلك المفاجآت حدوث حالة تباخس بين هؤلاء المفضلين، إذ يدعي كل واحد منهم أنه أخذ أقل من غيره، فينعكس رد فعل انفعالاتهم عتاباً وذماً وانتقاماً للطبقة الحاكمة، لذا تراهم لا يجودون بالشكر لها، وأن ودّهم لغيرهم أجدى، يقول عليه السلام في ذلك: (ولَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَه فِي غَيْرِ حَقِّه ولَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِه - إِلَّا حَرَمَه اللَّه شُكْرَهُمْ - وكَانَ لِغَيْرِه وُدُّهُمْ)[٢] ونهاية الحاكم الجائر تفصح عن هذه المعاني وبخاصة عندما يتخلى عنه أعوانه ليتركوه بمفرده ليحتموا بظل غيره، حتى يلاقوا فاجعة مصيرهم الذي كتبه الله لهم. حيث يصف الامام عليه السلام لنا هذا المشهد المتحرك على مسرح الحياة وفي جانبه المظلم لمصير الحاكم الجائر فيقول عليه السلام: (فَإِنْ زَلَّتْ بِه النَّعْلُ يَوْماً، فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ، وأَلأَمُ خَدِينٍ).

وهكذا تكون نهاية الحاكم غير العادل في الدنيا والحسرات تمزق نفسه ليكابد ثقل اوزاره بعد أن علقت روحه في حلقومه ليرى حقيقة الخاتمة وصدقها، وعلى ضوء المنهج العادل في حكم الامام عليه السلام هناك أقوالٌ أخرى تزيدنا من بيانها معرفة وبصيرة قد لا يسع المقام ذكرها. وهناك علامات لحاكم الجَور يُعرف بها، لخّصها الإمام عليه السلام بقوله :(للظالم ثلاث علامات يظلمُ من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة)[٣]، ويمكن أن ينقسم هذا الحديث إلى علامات ثلاث هي:

١. يتبع هواه بالنسبة لمن فوقه فيعتدي عليهم بالباطل ولو تطلب ذلك معصية الله تعالى فيقول الإمام عنه: (يظلم فوقه بالمعصية).

٢. دائم القهر والجور والاستضعاف لمن دونه بلا رحمة أو شفقة، ولديه نظرة متعالية على أبناء جنسه ويسعد بازدياد الفارق المادي بينه وبين من دونه، فيظهر الإمام حقيقة هذا الظالم بقوله: (ويظلمُ من دونه بالغلبة).

٣. يعاضد الظالمين ويضع يده بيد الذين لا يعملون بالعدل، فيشاركهم بالاستيلاء على ممتلكات وأموال غيرهم بالباطل، فيقول الإمام: (الظالم يظاهر القوم الظلمة).

١ : المصدر نفسه.

٢ : شرح نهج البلاغة، ابن هيثم البحراني، ج٣، ص١٣١.

٣ : المصدر السابق، ج٥، ص٤١٤.

حوارية موجزة حول

ضـرورة التقليد وأهميته

يسأل بعض الإخوة الكرام حول التقليد وأهميته، وما يشاع في بعض الأوساط من شكوك حول ضرورته، وقد وضعنا هذه السطور لنسلط الضوء على هذا الموضوع ضمن فقرات وحوارية، فنرجو أنْ تكون مقبولة، ومن خلال هذه الحوارية سيتم التعرف على بعض الأسئلة ومنها:

د. الشيخ عماد الكاظمي

- سؤال: متى نشأ التقليد بصورة عامة؟ وهل في زمن المعصوم أم بعده؟

- سؤال: هل أكدت الشريعة المقدسة (القرآن والسنة) على رجوع الجاهل للعالم؟

- سؤال: هل التقليد مسألة ضرورية عقلية؟

- سؤال: هل التقليد ظاهرة عامة في الحياة الاجتماعية؟

- سؤال: ما سيرة المتشرعة في التعامل مع الأحكام الشرعية؟ كيف كان حال الصحابة مع النبيﷺ؟ كيف حال أصحاب الأئمة ؟ هل كانوا مجتهدين أم يرجعون إلى الأئمة عليهم السلام؟

- سؤال: إذا كان الحكم ثابت في ذمة المكلف، والمعصوم غير موجود، فما العمل؟

* أولاً: تعريف التقليد.

١- التقليد (لغة): ((من القلادة في العنق))، ((وقلده الوالي العمل فوضه إليه كأنه جعله قلادة في عنقه، وقلده في كذا تبعه من غير نظر ولا تأمل)).

٢- التقليد (آصطلاحا):

- قال الشيخ الأنصاري: ((قبول قول الغير في الأحكام الشرعية من غير ذليل على خصوصية ذلك الحكم)).

- قال الآخوند الخراساني: ((أخذ قول الغير ورأيه للعمل به في الفرعيات)).

فالنتيجة عند الجمع بين التعريف لغة وآصطلاحًا هو العمل آعتمادا على رأي الغير.

* ثانيًا: الدليل على التقليد.

(١) القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسأَلُوا أَهلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. [سورة النحل: الآية ٤٣]

وفي الآية موضوعات متعددة منها:

أ- فاسألوا أهل الذكر، والسؤال يكون من غير العالمين.

ب- أهمية التصدي للإجابة عند السؤال من غير العالم.

ج- ضرورة التزام السائل بالجواب، وإلا لماذا يرجع إليهم.

وعليه: فالآية تعطينا صورة جلية أنَّها في مقام إرشاد العوام للرجوع إلى أهل الخبرة، وهم أهل الذكر من العلماء لتعليمهم ما يعود إلى أمورهم الدينية، وهي صورة أخرى عن عملية التقليد، وتصريح بحجية فتوى العالم بالنسبة إلى الجاهل.

- قيل: إنَّ المراد بـ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ كما في التفاسير هم علماء أهل الكتاب، أو أهل بيت النبوة (عليهم السلام).

- الجواب: إنَّ الآية في صدد بيان ضابطة كلية، وهي رجوع غير العالم إلى العالم عند الجهل في موضوع معين، سواء أهل الكتاب، أو أهل بيت النبوة، أو غيرهم من العلماء.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحذَرُونَ﴾. [سورة التوبة: الآية ١٢٢]

وفي الآية موضوعات متعددة منها:

أ- الحث على خروج نفر للتفقه في الدين.

ب- الغاية من الخروج للتفقه في الدين + الإنذار منهم لقومهم.

ج- ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ أي يحذر قومهم من خلال ما تعلموه منهم.

وهذا بوجه عام في عملية التقليد من حيث (فرقة تتعلم وتنذر + الناس تأخذ الأحكام منهم).

(٢) السنة الشريفة.

هناك روايات تبين وجوب وأهمية معرفة الناس أحكامهم من العلماء، ومن تلك الروايات:

١- عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ((فأما مَنْ كان من الفقهاء صائنًا لنفسه، حافظًا لدينه، مخالفًا لهواه، مطبقًا لأمر مولاه، فللعوام أنْ يقلدوه)).

٢- قولهم (عليه السلام): ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا)).

٣- قولهم (عليه السلام) في زرارة: ((إذا أردت حديثنا فعليكَ بهذا الجالس، وأومأ إلى رجل، فسألت أصحابنا، فقالوا: زرارة بن أعين)).

٤- عن أبي الحسن الهادي (عليه السلام) في رواية أحمد بن إسحاق قال: ((سألته وقلت من أعامل؟ وعَمَّن آخذ معالم ديني؟ وقول مَنْ أقبل؟ فقال: العَمري ثقتي، فما أدى فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاستمع له وأطع فإنَّه الثقة المأمون.

قال: فسألت أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك. فقال: العمري وآبنه ثقتان)).

٥- يقول الإمام الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب: ((آجلس في المسجد، أو مسجد المدينة، وآفتِ الناس، فإنِّي أحب أنْ يرى في شيعتي مثلك)).

* ثالثًا: العقل.

إنَّ الإنسان مُكَلَّفٌ بأداء الأحكام الشرعية الصحيحة، فمثلاً أداء الصلاة، فهو أما أنْ يجتهد أو يقلد لمعرفة أحكامه، وحتى الاحتياط فهو بحاجة إلى علم، فقال الغزالي –من علماء العامة- في المستصفى المتوفى سنة ١١١١م أي قبل ٩٠٠ سنة تقريبًا: ((إنَّ الإجماعَ منعقدٌ على أنَّ العامي مُكَلَّفٌ بالأحكامِ، وتكليفه طلب رتبة الاجتهاد محالٌ؛ لأنَّه يؤدي إلى أنْ ينقطعَ الحرثُ والنسلُ، وتتعطلُ الحِرَفُ والصنائعُ، ويؤدي إلى خرابِ الدنيا لو آشتغلَ الناس بجملتهم بطلب العلم، بل إلى إهلاك العلماء وخراب العالم، وإذا آستحال لم يبقَ إلا سؤال العلماء)).

فمثلاً: نريد معرفة أوضاع الصلاة (صلاة المغرب مثلاً) فيجب معرفة علوم متعددة لمعرفة الحكم ومنها:

١- اللغة العربية. ٢- التفسير. ٣- الأصول. ٤- الحديث. ٥- الرجال. وغيرها من العلوم ودراسة المؤلفات الخاصة بهذه العلوم وغيره، والرجوع إلى كتب العلماء في الحديث ودراسة تلك الأحاديث لمعرفة عدد الركعات، وما يقرأ المصلي فيها، وكيف تكون القراءة جهرًا أو إخفاتًا، وما في ذلك من قصد العلماء والتفرغ لذلك، فكيف بأحكام الصلاة الأخرى، والصوم، والحج، والبيع والشراء، والزواج .. وغيرها.

وفي ذلك صعوبات كبيرة منها:

- مَنْ يقوم بأعمال المجتمع المختلفة إذا أراد أنْ يدرس كل الناس للوصول إلى العلم والمعرفة؟

- ما الحل في الموضوعات المستحدثة التي تحصل في المستقبل ولا يوجد فيها رواية؟

-كم سنة يحتاج المتعلم لهذه العلوم؟

-كم علم يحتاج إلى تعلمه؟

فهل هذا نظام كامل لمجتمع يبحث عن تكامله؟ أيقبلُ العقلُ بذلك!!!!

ختامًا:

- إذا ذهب المريض إلى الطبيب أَلا يعدُّ هذا رجوع إلى العالم أم لا؟

وإذا أعطى الطبيب العلاج إلى المريض، وبمقدار معين من الدواء، هل يسأل المريض الطبيب ما دليلك على هذا العلاج؟ وهذا المقدار؟

- أما القائلون بأنَّ هذا التقليد والطاعة للعلماء هي طاعة صنمية أخرى مثل طاعة المشركين أصنامهم؟ فنقول لهم:

١- هناك فرق واضح بين العبادة والطاعة والتقليد.

٢- لو كانت هذه طاعة صنمية لكان في الأصول كذلك.

٣- أنتم ماذا تفعلون عند عدم المعرفة، هل تسألون غيركم وهذا هو التقليد، أم تذهبون للدراسة والاجتهاد؟

٤- هل تلك الآيات والروايات تدعو إلى الصنمية أم تدعو إلى العلم والتعلم والتعليم وآحترام العلماء وتكريمهم؟

إذًا فالدين يدعو إلى العلم والعقل، ويجب أنْ نجعل للعقل مقامًا في المعرفة، وتقدير ما يحتاج إليه.

* رابعًا: شبهة عدم التقليد

إنَّ من أهم الأسباب إلى مثل هذه الدعوة السلبية في عدم التقليد:

١- أنْ يحصل التفكك بين المجتمع والشريعة المقدسة.

٢- عدم آحترام وتكريم قادة المجتمع الدينيين.

٣- عدم التمسك بالعلماء مطلقًا، والدعوى بأنَّهم بشر ونحن بشر.

٤- الدعوة إلى القضاء على تلك الوحدة المترابطة الوثيقة بين العلماء والمُكَلَّفين، أي (عزل المرجعية الدينية عن القاعدة –الجماهير-)، وبذلك لا يمكن للعلماء توجيه الناس وتوحيدهم نحو كُلِّ قضية، وفي ذلك أهداف يريدون تحقيقها، وما فتوى الجهاد الكفائي الأخيرة للسيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في قتال كيان داعش، وتلبية الآلاف من الشباب إلا شاهد واضح على ذلك.

فالتقليد هو مسألة ضرورية ومهمة جدًّا وقد أكد عليها العقل والشرع، ولا يمكن بسهولة للإنسان أنْ يتجاوزها، وإنَّ الداعين إلى ذلك إما لديهم وَهْمٌ، أو عدم معرفة، أو عداء للدين والمرجعية فعلينا أنْ نعرف حقيقة أولئك، ونكون على علم ومعرفة ووعي وحذر .. نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا.

النخلة العراقية

عمل إبداعي جديد لوحدة النقش والزخرفة

أضافت أنامل الإبداع في وحدة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة عملاً فنياً جديداً لسجل أعمالها الإبداعية ونشاطاتها الفنية تمثل بنتاجها الأخير لوحة (النخلة العراقية)، وبغية التعرف على تفاصيل هذا العمل الإبداعي الذي يحمل جملة من الدلالات والمعاني الراقية، تَحدّث مدير وحدة النقش والزخرفة الأستاذ إبراهيم النقاش قائلاً: استطاعت مِلاكات وحدة النقش والزخرفة أن تقدّم عملاً جديداً بعنوان: (النخلة العراقية)، وهي الثمرة التي ذُكرت في مواضع عدّة في كتاب الله الكريم، ومنها في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ)، نعم تلك النخلة التي زهت بنفسها، وشمخت برأسها، وأعطت من ثمارها بلا حسابٍ، من المؤسف أن هذا المخلوق الجميل أمسى ضحيّة في بلادنا، حيث عصف بها الإهمال، مما جعل هذه الثروة الوطنية تتراجع في أعدادها وأصنافها وتتلاشى شيئاً فشيئاً، فمن رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام، نريد أن نوجّه رسالتنا الإنسانية والوطنية إلى الجهات ذات العلاقة وكلّ مَن يهمه الأمر من خلال هذا العمل الفني والإبداعي، وهي:ضرورة المحافظة على هذه الثروة الوطنية والاقتصادية التي لا تقل شأناً عن بقية الثروات، وفي الوقت ذاته إن النخلة تعدّ رمزاً ثقافياً يمثّل العراق في كثير من المحافل الدولية، كما يعطي هذا العمل وصفاً تُشَبّه فيه النخلة بالمرأة العراقية المجاهدة الصابرة التي تَغلّبت على الكروب والمحن خلال الحقب الزمنية المتعاقبة، هذا فضلاً عن كونها رمزاً للخير والعطاء.

وعن التفاصيل الفنية الأخرى أضاف النقاش قائلاً: إن مُدّة العمل التي استغرقها تنفيذ هذا النتاج الفني كانت أربعة أشهر تقريباً، وتم استخدام الخشب الصاج، وتحرص ملاكات وحدة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة على تقديم كلّ ما هو جديد من الأعمال والإبداعات لأجل أن تبقى صورها حيةً وخالدةً وحاضرةً في ذاكرة مجتمعنا وأذهان أجيالنا القادمة، وهذا ما تسعى العتبات المقدسة الى تحقيقه، حيث أضحت رافداً مهمّاً من روافد الحياة الثقافية، ذات قيمةٍ إيمانيةٍ وروحيةٍ وفنيةٍ وتراثية وعقائدية، ومركزاً للإشعاع الفكري والحضاري.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحظى بشكر وتقدير العديد من المؤسسات المختلفة

تقدمت العديد من المؤسسات العلمية والدينية والثقافية بالشكر والتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة، تثميناً لجهودها في دعم مسيرة الفكر والمعرفة، ومواصلة نهجها في نشر فكر وثقافة اهل البيت عليهم السلام. والمؤسسات هي:

.مؤسسة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

تقدّمت مؤسسة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، ببالغ الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تقديراً لجهودها المباركة في مدِّ جسور التعاون والدعم والتواصل مع المؤسسات الفكرية والمعرفية، وإهدائها مجموعة من إصدارات العتبة المقدسة.

تجدر الإشارة إلى أن مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تأسست على يد العلامة الشيخ عبد الحسين الأمين صاحب الموسوعة الخالدة (الغدير في الكتاب والسُنَّة والأدب)، في العام ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤م.

.مؤسسة كاشف الغطاء:

توجّهت مؤسسة كاشف الغطاء العامة، بالشكر والتقدير إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وذلك لاهتمامه بالمشاريع الثقافية وتعاونه مع المؤسسة ورفدها بالنتاجات والمطبوعات الفكرية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة.

.قوة الكاظمين القتالية:

توجه مقاتلو قوة الكاظمين القتالية إحدى تشكيلات الحشد الشعبي بالشكر والتقدير إلى خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، لمواقفهم وجهودهم الساندة لفتوى الجهاد المباركة، وإدامتهم لزخم المعركة، وتشرفهم بتقديم الدعم (الوجستي) والمعنوي لمقاتلي الحشد الشعبي، والاطلاع على أحوالهم والإشادة بتضحياتهم وانتصاراتهم العظيمة في قواطع العمليات العسكرية، وهم يخوضون معارك الحق ضد الإرهاب التكفيري للدفاع عن عراق المقدسات

.رئاسة جامعة القاسم الخضراء:

توجّه رئيس جامعة القاسم الخضراء الأستاذ الدكتور حسن كاطع العوادي، بالشكر والتقدير إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وذلك لإهداءه مجموعة من مطبوعات وإصدارات العتبة المقدسة إلى مكتبة الجامعة.

رئاسة جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

تقدمت رئاسة جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تثميناً لتواصلها مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية، ورفد مكتبة الجامعة بالكتب والمؤلفات والبحوث والإصدارات الفكرية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة، مؤكدة بذلك منهجيتها واستراتيجيتها في التنمية الإنسانية، فضلاً عن إيمانها برعاية شريحة الشباب والاهتمام بهم لتعزيز الوعي المعرفي، وترسيخ المفاهيم الأخلاقية والإسلامية والتوجيهات التربوية والعقائدية لديهم.

مكتبة السيد حسن الصدر(قدس سره)

توجهت مكتبة آية الله السيد حسن الصدر "قدس سره"، ببالغ شكرها وتقديرها إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية، وذلك لدعمها للمشروع الثقافي في تلك المؤسسة من خلال رفد مكتبتها بالكتب والمؤلفات وإصدارات العتبة الكاظمية المقدسة، ونتاجاتها الثقافية والعلمية والفكرية المتنوعة، متمنين لها بهذه المناسبة المباركة التوفيق والسداد في مساعيها لنشر فكر أئمة الهدى عليهم السلام

قاتل الثلاثة

زينب حسين

تجولت في الطرقات والشوارع هائماً متوسلاً بخطاي المتسارعة أن تتباطأ حتى يتسنى لي بث حزني بين أزقتها عسى أن أهتدي في متاهاتها إلى المسار الصحيح، أو أنتزع ما جثا على قلبي من مشاكل وهموم عديدة بين تفرعاتها الكثيرة، ولكن أنى لها ذلك فصدى أفكاري قد رَدَّته لي من جديد على شكل فيلم سينمائيٍّ يعرض الأحداث التي ألمّت بي وأوجعتني.

فهذا وجه رئيس العمل يتراءى أمامي وقد انتفخت أوداجه واحمرّت عيناه من شدة الغضب، حتى قلت عند استدعائه لي: ماذا بعد؟ فلم تبق مشكلة إلا وألصقوها بي، وما زال صوته يتردد في مسامعي حين يقول لي - وهو يومئ لي بسبابته -: أنت متهم بالخيانة لأنك تُسرِّب معلومات سرية للشركة المنافسة لنا لكي تعادي شركتنا، وهذا ما جعلني أصرخ وأقول له: أنا بريء من تلك التهمة الباطلة، وإن كان هذا الكلام صحيح فهل لديك ما يُثبت إدانتي؟ ليجيبني بنبرات كلها ثقة: نعم لدينا أدلتنا السرية الموثوق بها والتي لا يشوبها الشك أبداً ولا يمكنني إطلاعك عليها، فاعترف بالحقيقة الآن فلقد أُكتُشِفَ أمرك ولا مجال للمراوغة والكذب والخداع، إن كلامه أفقدني صوابي وجعلني أعاتبه بقولي: لقد قضيت سنوات عدة أعمل معك بإخلاصٍ وتفانٍ ولم أتوان أبداً عن تقديم الأفضل، وأنت تعلم جيداً إن هذه الصفات ليست من أخلاقي، فتحرى جيداً عن أدلتك السرية قبل أن تحكم على الناس ظلماً وبهتاناً.

ومنذ أن تركته وخرجت والنار متأججة في قلبي، والغضب يسيطر على عقلي حتى شعرت بأنني فقدت التحكم في نفسي.

لقد تفاقمت المشاكل التي أتعرض لها، ولا أدري متى تنتهي بل إنها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، ولا أظنني قادراً على التحمل أكثر والاستمرار في العمل ما زال هنالك أشخاص يتربصون بكل شكل من الأشكال وبكافة الطرق للإيقاع بمن حولهم، متناسين الصداقة والأخوة التي تجمعهم في مكان واحد.

وهناك من يشهر سيفه مستعداً للمبارزة في كل حين، ولا يعرف سوى لغة العداء والقتال، وكأننا في حلبة مصارعة والغلبة فيها للأقوى، وأنا بين هذا وذاك أحاول اعتزالهم والإنفراد عنهم قدر المستطاع، ولكن من دون جدوى فهم لي بالمرصاد، يراقبون كلامي وتحركاتي وكل صغيرة وكبيرة وشاردة وواردة، فكيف أتصرف مع هكذا نفوس مريضة يسري بعروقها سموم سوء الظن والنفاق ليستشري ويتفاقم هذا المرض في المجتمع؟

تنهت من شروط فكري وتوقفت وسط الطريق وقفلت راجعاً إلى بيت صديقي، فهو محل ثقتي لأنه إنسان طيب وكتوم ومتفهم ومطلع على حيثيات الأمور ومشاكل العمل وعراقيله وهو دائماً يشاركني في حملي الثقيل ونتوصل معاً إلى حلٍّ مناسبٍ. فكلامه يطمئنني ويزيل قلقي ويمتص غضبي لهذا أنا ألتجئ إليه دائماً.

ولمّا دخلت عليه وأنا بهذا الحال المزري وهذا الوجه المتهالك أدرك بأنني لست بخير وعلى الفور أخذ يهدئني بكلماته الهزلية وعباراته المضحكة محاولاً إزاحة الغمة التي أحاطت بي، وأنا مكتفٍ بالاستماع، إليه عاجزٌ عن النطق بكلمة واحدة، ولم أشكو له هذه المرة لأن كل الكلمات لا يمكنها التعبير عمّا ألمّ بي.

وبينما كان يحدثني لفت انتباهي عندما قال: (كان الأجدر بك أن تقف بوجه المدير بشجاعة وتقول له بأنني سأقبل بالعروض المغرية للشركة المنافسة وسأستقيل من شركتك)، فقلت في نفسي: أيعقل بأنه هو من وشى بي؟! هذا مستحيل لابد إنني جننت إنه من أعزّ أصدقائي فكيف أشكُّ به؟ ولكنه كان في إجازة ولا يعلم مع من تشاجرت اليوم، كما إنني لم أبح بموضوع الشركة المنافسة لأيّ مخلوقٍ سواه حتى زوجتي لم أُطلعها على الأمر، فكيف وصل الخبر إلى المدير؟ والأدهى إنه قد حُرّف بطريقة ذكية ومقنعة، لأنني في الحقيقة رفضت تلك العروض ولم أقبل بها قطعاً.

فباغته وقطعت كلامه وقلت له: هَلّا أعرتني هاتفك الجوال لكي أجري مكالمة مهمة لأن رصيد المكالمات قد نفد عندي؟ فأجابني: نعم، خذه وأجري مكالمتك ولا تبال أبداً، وعلى الفور سجلت رقم المدير في هاتفه لأكتشف إنه مخزون مسبقاً وقد كذب عليّ عندما أخبرني مراراً بأنه لا يمتلك رقمه أصلاً، وعندما اتصلت بالمدير من هاتفه ظن بأنه هو من يحدثه، فكانت كلماته كالصاعقة في أذني حين قال: (نعم يا فلان ما هي آخر أخبار صديقك بالتأكيد إنه اشتكى مني بسبب المشاجرة اليوم)، فأطبقت الهاتف على الفور لأصدم بالحقيقة المرة وأكتشف بعد كل هذه السنوات بأن صديقي المقرب هو من كان يطعنني في ظهري غدراً ويضحك في وجهي تملقاً ويشي بي ساعياً، وصدق إمامنا الصادق عليه السلام حين قال: (الساعي قاتلُ ثلاثةٍ: قاتل نفسه، وقاتل من يسعى به، وقاتل من يسعى إليه)[1].

١ -منتخب ميزان الحكمة، الريشهري، ص٦٣٥.

هل يلبي الواقع الصحي في العراق طموح المواطنين

تحقيق: ميادة قهرمان

يشهد الواقع الصحي العراقي بين الحين والآخر تراجعاً ملحوظاً في مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين في المستشفيات الحكومية وبعض المراكز العامة التي تعنى بتقديم الخدمات المجانية أو بأجور رمزية للمرضى، وتسبب هذا الأمر في لجوء بعض المواطنين لتلقي العلاج من مستشفيات القطاع الخاص أو اضطرار بعضهم إلى السفر خارج الوطن لتلقي العلاج رغم تكاليفه الباهظة، وعلى الرغم من أن ديننا الإسلامي أولى الصحة أهمية عبر توجيه الفرد المجتمعي بالاهتمام بصحته وفق ما حدَّثَ عنه نبينا الأكرمﷺ في قوله: (من أصبح منكم معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنّما حيزت له الدّنيا بحذافيرها)[1]، إلا أننا نجد هناك تناقصاً حاصلاً في الكوادر الطبية والأدوية والمعدات الضرورية لعلاج بعض الحالات المرضية الصعبة، فضلا عن توافر أجواء صحية ملائمة لما أقرته منظمة الصحة العالمية. وهذا ما يفسر لنا اهتمام المرجعية العليا (دام ظلها) بتقديم بعض التوصيات الكريمة التي من شأنها رفع الواقع الصحي نحو الجودة عبر التوعية بالخطاب الموجه للكوادر المعنية بذلك، ومنها ما جاء في توصيات سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) الذي قال: (نوصي الأطباء بالتصدي لبعض الظواهر السلبية الملحوظة لدى بعض العاملين من حيث عدم الاهتمام بالمرضى ونقص العناية اللازمة بهم مما يعرض حياة المرضى للخطر ويتسبب بمشاكل مع ذويهم) وأضاف أيضا:(كما أننا نذكر بعض الإخوة الأطباء الذين تدفعهم بعض الممارسات الخاطئة إلى الهجرة خارج العراق بأن البلد بحاجة إلى التضحية والصبر واتخاذ الأبطال بجبهات القتال ضد داعش قدوة لهم)، ولتبيان أثر الخدمات المقدمة للمواطن من قبل بعض المؤسسات الصحية في البلد، سلطت مجلة منبر الجوادين الضوء على الواقع الصحي عبر بعض الشخصيات المجتمعية المعنية بهذا الشأن:

١ - المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، ج٧، ص١٨٤.

مستويات الرعاية الثلاث

د.عامر محمد الطائي/ جامعة وارث الأنبياءﷺ:

تعاني نظم الرعاية الصحية بمستوياتها الثلاث في العراق من تحديات كبيرة في مختلف مؤسساتها التخصصية وتحديداً جانب الرعاية الصحية الأولية. وسنقسم تلك التحديات إلى محاور:

أولا: مراكز الرعاية الصحية الأولية: تعاني هذه المؤسسات من نقص حاد في أطباء الرعاية لأسباب كثيرة:

عدم رغبة بعض الأطباء بالعمل في تلك المراكز، وذهابهم للحصول على التخصص مع سهولة القبول في فروع تخصصية كثيرة.

النظرة الاجتماعية وزيادة المورد المالي مما سبب نقصاً كبيراً في ملاكات الرعاية الصحية الأولية، في حين نرى أن الأنظمة الصحية في الدول المتقدمة وأيضا دول العالم الثالث كدول الخليج العربي قد أوجدت حلولاً فعلية لهذه المشكلة, وقامت بإدخال برنامج الممرض الممارس ماجستير تمريض(Nurse practitioner) والدكتوراه السريرية في التمريض(Doctor of nursing practice)، أسوة بالطبيب ولتحسين مستوى الخدمة للمرضى.

قلة الإمكانيات العلاجية والتشخيصية الإشعاعية والمختبرية المقدمة فيها بالمقارنة مع الرعاية الوقائية.

ثانيا: المستشفيات والمراكز التخصصية الحكومية: تعاني الرعاية الصحية في تلك المؤسسات بطبيعتها تكلفة مادية للحكومة لأنها تختلف عن الرعاية الأولية فالسرير الواحد يكلف المستشفى يومياً أموالاً كثيرة ، ويحتاج إلى إمكانيات وموارد بشرية ومستلزمات وأجهزة طبية معقدة, وفي العامين الماضيين قل إقبال المرضى بسبب قلة الإمكانيات المتوافرة من المستلزمات الطبية والأدوية الأساسية التي لم تحظ بخدمات الرعاية في تلك المستشفيات بالرضا للمرضى بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الفريق الصحي (الأطباء, الممرضين الخ) وفق الإمكانيات المتاحة.

ثالثا: المستشفيات والعيادات الخاصة:

يعتمد المواطنون العراقيون بشكل كبير على المستشفيات والعيادات الخاصة بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، حيث تؤدي دوراً كبيراً في تقديم الرعاية الصحية لكنها في ذات الوقت تثقل كاهل المواطن اقتصادياً، لذا فان هناك ضرورة بالموازنة بين العمل في القطاع الصحي الخاص والآخر العام عبر فتح باب الاستثمار بشكل كبير وخلق جو تنافسي يقلل الكلفة ويحسن الرعاية الصحية للمواطن .

قراءة موضوعية للواقع

م.د. صادق عبد الحسين حسن الفياض / جامعة بغداد/ كلية التمريض:

أن المتتبع لتاريخ النظام الصحي في العراق يستطيع أن يستنتج أن واقعه ما هو إلا انعكاس لما مر به هذا البلد الشرق الأوسطي النامي من أزمات داخلية وخارجية متعددة الأبعاد والتداعيات، فضلاً عن الحروب المدمرة التي دخل فيها وما تلاها من سنوات الحصار الاقتصادي والوصاية الدولية متبوعاً بالصفحات الدامية

د.عامر محمد الطائي

م.د. صادق عبد الحسين

عباس عبد الحسين علي

في مواجهة شرسة مع قوى الإرهاب والمتمثلة بداعش الإرهابي، لذا فان واقع النظام الصحي وبناها التحتية أيضاً وقواها البشرية تؤثر في تلك العوامل كماً ونوعاً.

إن ما يمر به النظام الصحي العراقي وبمختلف قطاعاته الوقائية والعلاجية والتأهيلية يحتاج إلى وجود رؤية موضوعية للواقع والعمل ضمن هذا السياق، فضلاً عن النظر عن كثب إلى واقع عمل المؤسسات والعاملين في القطاع الصحي العام والمقارنة بجودة الخدمات الصحية العالمية، ولأن عمل المؤسسات الصحية في ظل الظروف الاستثنائية الآنفة الذكر تعد تحدياً حقيقياً كبيراً على مستوى المؤسسات والعاملين في هذا القطاع وعلى مدار الساعة بصفة مجانية أو شبه مجانية والذي يجعل الجهود مضاعفة من قبل العاملين في هذا المجال، فضلاً عن الزيادة السكانية وما ينتج عنها من تداعيات وفق ما يمر به البلد من أزمة اقتصادية خانقة تبين معاناة العراق في تحقيق التزاماته تجاه المجتمع الدولي وما يتطلبه من ديمومة لاقتصاده النامي. كما إن الأخذ بتجارب النظم الصحية المتقدمة في المحيط الإقليمي والعالمي تتطلب رؤية إستراتيجية تستند إلى قراءة موضوعية لهذا الواقع عبر الالتزام ببعض التقارير الرسمية لمنظمة الصحة العالمية ومنها:

تضافر الجهود للارتقاء بالمستوى الإداري للمؤسسة الصحية.

تدريب الملاكات الصحية وبناء القدرات.

رصد المرتكزات الرئيسة للنهوض والارتقاء بالواقع الصحي في البلد.

ضرورة أن تراجع وزارة الصحة العراقية دورياً ملف النظام الصحي الوطني في ضوء المستجدات على الساحة الصحية العالمية والاستفادة من تجاربها .

تشريع القوانين الكفيلة بتنظيم العلاقة بين المؤسسات الصحية والمستفيدين من خدماتها.

الاهتمام بإنشاء نظام اقتصادي وطني متين قادر على توفير البنى التحتية اللازمة للنهضة الشاملة.

نشر الثقافة الصحية بين أفراد المجتمع ومؤسساته المتنوعة باعتبارهم الشريك الأساسي في تحقيق الهدف الإصلاحي المنشود.

إقصاء ذوي الخبرات

الموظف عباس عبد الحسين علي/ مستشفى بابل الأهلي:

تلعب السياسة الدوائية الفاشلة دوراً كبيراً في تدهور الواقع الصحي نتيجة فقدان الرقابة على الدواء والغذاء وتدهور صناعة الأدوية والمستلزمات الطبية، فخضعت الكثير من الصناعات إلى معايير المحاصصة، وممارسة بعض السياسيين التهميش والإقصاء للأطباء والاعتماد على ملاكات غير مهنية وغير رصينة حتى في إدارة المستشفيات والمراكز الطبية نتيجة امتلاكهم المال والنفوذ؛ وهذا أثر سلباً على واقع المؤسسات الطبية، وأصبح مريراً في ظل ظروف أمنية صعبة يشهدها الوطن، وفوق كل هذا تبقى جهود الخيرين في هذا الواقع هي الغيث الذي يصب رحمة من هذا الواقع في كل حدب وصوب.

التشخيص الخاطئ واثاره

المواطن أبو علي/ بغداد:

يعاني المرضى وذووهم كثيراً نتيجة تدهور الواقع الصحي، فانا كمواطن دعتني الحاجة إلى الذهاب كثيراً للمستشفيات بسبب سوء الحالة الصحية لابني الذي يعاني من تشوهات القلب الولادية، ومن لديه هذا المرض فانه فاقد للمناعة، وقد قضى حوالي الشهرين الأولين من عمره الأول في المستشفى وقد تم إجراء عملية جراحية له خارج العراق في تركيا، والحمد لله نجحت العملية، وعند عودتنا إلى بلدنا العزيز تعرض ابني إلى وعكة صحية مما اضطررنا إلى إدخاله لردهة طوارئ الأطفال في مدينة الطب وعندما عاين حالته الصحية أجابني الطبيب الذي قام بمعاينته طبياً بقوله: (إنَّ عملية ابنك فاشلة) فأجبته بتعجب وقلق: (أن الدكتور التركي أكد لي إنَّ العملية تمت بنجاح) فرد فوراً بعد ذلك واخذ يقول لي: (الدكتور التركي يضحك عليكم وقد أخذ فلوسكم) فقلت له: الآن ما المطلوب؟ فأجابني: أذهب واحضر هذه الأدوية من الصيدليات الخارجية فليس لدينا هذا الدواء في المستشفى، وعندها أصبت بقلق شديد اتجاه صحته فأخذته إلى طبيب أخر متخصص وعندما قام بفحصه أكد نجاح العملية ولا وجود للفشل وأن الحالة جيدة بعونه تعالى، وهذه المعاناة التي رأيتها لا يعكسها الجميع وإنما بعض الأفراد نتيجة لعدم إتيانهم حقوق المهنة الصحية بشكل يؤدي إلى النفع الخاص والعام فكما قال تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[1] .

مقترحات المجلة:

❖ دعم المراكز التخصصية الحكومية في المدن بالأجهزة الحديثة المتطورة، للتخفيف من معاناة المواطن والحد من ريادة المراكز الأهلية التي تثقل كاهل المواطن العراقي بأجور العناية الصحية.

❖الاهتمام بإنشاء مراكز صحية في القرى والأرياف العراقية وبمواصفات حديثة للعناية بأبناء تلك المناطق من الأمراض الوبائية الناتجة من التلوث البيئي.

❖ ضرورة تفعيل بنود الدستور الذي ينص في المادة (٣١) منه على فقرتين تعنى بالصحة العامة للمواطنين وهما:

أولا: لكل عراقي الحق في الرعاية الصحية، وتعنى الدولة بالصحة العامة، وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية.

ثانياً: للأفراد والهيئات إنشاء مستشفيات أو مستوصفاتٍ أو دور علاجٍ خاصة وبإشرافٍ من الدولة وبنظم ذلك بقانون).

❖ الحد من هجرة الكفاءات الطبية من الأطباء وغيرهم من العاملين في المجال الصحي، والضرب بيد من حديد على من يعتدي عليهم من المستفيئين في ظل العرف العشائري ممن خرجوا على سلطة القانون وتسببوا في انتهاك لحقوق هذه الشريحة المجتمعية المهمة .

❖ الاهتمام الطبي الفائق بجرحى الحشد الشعبي والقوات الأمنية، وتقديم الخدمات الصحية لذوي الشهداء بالمجان لأنهم قدموا الكثير من التضحيات للدين والوطن.

١ - سورة الصافات : الآية ٢٤ .

المحبة والتسامح حيـــاةٌ أفضل..

ما أجمل أن تتطلع إلى من حولك بابتسامة ووجه طلق، وما أروع أن يقابلك الناس بما أنت تتمناه من التودد والبشاشة، فيحق لمن يغرس غرساً أن يجني ثماره، معادلة حياتية بسيطة لكنها تحقق نتائج كبيرة وتختصر علينا الكثير من الجهد، وتغنينا عن خوض المتاعب، فليس هنالك بأفضل من السعي إلى الخير والمحبة، ولا أجمل من لغة العفو والتسامح، وهي لغة سهلة يسيرة لا تكلف أحدنا الشيء الكثير بعكس ما يسببه التشنج من المتاعب والتعقيد ويضع أمامنا من حواجز وعراقيل.

عامر عزيز الأنباري

إن الشر ليس متأصلاً في النفس، فالنفس الإنسانية مجبولة على حب الخير، ولا يكون النزوع إلى الشر والعدوان إلا بالإذعان لوساوس الشيطان وبالركون إلى الدنيا ومغرياتها، ومن المؤكد أن ليس هناك مواضع يتساوى فيها الجميع في بعد الرؤية وتقدير العواقب، إلا أن التسليم للعقل والمنطق يحتم على الجميع اتخاذ لغة العفو والتسامح سبيلاً لحل أي مشكلة أو خلافٍ مستعصٍ، و لا سبيل لحل أيّ نزاع إذا لم يكن هناك استعداد مسبق للتنازل والتسامح من لدن طرفي النزاع أو على الأقل من أحدهما، ودون ذلك فإنّ أي مساعٍ تبذل لحل أي خلاف تنتهي إلى طريق مسدود. إن النظر إلى ما ينتاب مجتمعنا من محن وهموم يضع كل واحدٍ منا - كونه جزءاً من هذا الوطن - ضمن دائرة مسؤولية التغيير والتأثير في الآخرين من خلال ما يبديه من نصيحة مؤثرة أو رأيٍ صائبٍ، وهو بلا شك يشكل خطوة إيجابية نحو الأمام، فوقوف المرء مكتوف اليدين أمام هكذا واقع مجتمعي أخذت تشيع فيه مظاهر العنف واللجوء إلى القوة لا يتماشى مع ما يأمرنا به ديننا الحنيف من إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توافر شروطها، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر فإن التحرك بدافع مسؤولية التغيير من شأنه أن يولد رأياً عاماً ضاغطاً للتصدي

لمظاهر العنف والقسوة. لأن شيوع العنف والصراع اللذان يسببان التشنج وعدم الإذعان والتسليم إلى لغة العقل، بحاجة إلى مثل هذا الرأي العام، فهو من ناحية يدفع باتجاه التنفيذ الحقيقي والجاد للإجراءات القانونية، والحد من التهاون مع الجانب المعتدي من أطراف النزاع، ومن ناحية أخرى يؤدي إلى إشاعة ثقافة التسامح والعفو بين الجميع.

إنَّ ما يكمن في النفس من الاضطرار إلى ردود أفعال وقائية عند تعرض المرء للأذى والعدوان ونزوعه وميله لاستخدام القوة، إنما هو انفعال طبيعي يكون بمثابة حالة دفاعية، وكما هو معروف فإن لكل فعل هنالك رد فعل مقابل واستعداد فطري للتصدي، ولحد هذا يكون دفع الشر والضرر بما يصدر من الآخرين يمثل الحالة الطبيعية للإنسان السّوي أما ما يتجاوز هذا الحد فيتحول إلى ظلمٍ وعدوانٍ قال تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ)[١]، غير أن العفو والتسامح من القيم العليا التي يدعو لها ديننا الحنيف وتحثّ عليها شريعتنا السمحاء، وكحلٍ أمثل وسبيل لتحقيق التعايش السلمي بين الناس، وبناء حياة آمنة مستقرة يقول سبحانه:(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[٢].

إننا نجد فيما نتعرض له في حياتنا اليومية من أحداث، وما نشاهده من مشاكل ونزاعات يحدث الكثير منها لأسباب تكون تافهة ولا قيمة لها و يمكن تفادي وقوعها بالقليل من الهدوء والحكمة والاتزان في التعامل، وبعض الليونة والتسامح مع الآخرين، فمثلاً قد يؤدي حصول شجار بسيط بين طفلين هما من حيّ واحدٍ إلى مشكلة كبيرة ونزاع بين الآباء وربما يتعدى إلى من ليس لهما علاقة بالنزاع من أعمام أو أقارب المتخاصمين، أو خذ مثالاً آخر ما يجري من نزاعات تتفاقم عواقبها بسبب حادث عرضي بسيط بتصادم سيارتين وهو أمر طبيعي يحدث في أكثر عواصم الدنيا تمدناً فلماذا يتحول عندنا إلى نزاع قد لا يحمد عقباه، وقد يحدث أحياناً بدون وقوع حادث تصادم وإنما لمجرد تزاحم بسيط، إن كل ذلك إنما يحدث بسبب طبيعة التفكير السلبي في ذهنية الفرد في مجتمعنا والذي يغلب عليه منطق التعامل بالقوة والقهر، بل إن ظلال هذه الظاهرة خيمت على المستوى الأسري والعائلي وطبيعة تعامل الزوجين فيما بينهما، حيث نجد الغلظة والخشونة والهيمنة هي غالباً ما تسود الأجواء الأسرية بدلاً من روح التسامح والعفو الذي ينبغي أن يكون هو الوضع الطبيعي الذي يغمر العلاقة الزوجية السليمة، فالخلاف الزوجي بدلاً من أن يُحلّ وينتهي داخل جدران الأسرة، تأخذ أجواءه الملتهبة بالاتساع لتحرق بنارها ما يتعدى حدود الأسرة فيصيب أذاه ذوي الزوجين وأقاربهما والشواهد كثيرة.

إنّ تفاقم المشاكل والنزاعات وازديادها في مجتمعنا بدأ يترك أثراً سيئاً في حياتنا الاجتماعية وأدى إلى تعقيدها إلى الحد الذي لا يُطاق في وقتٍ نحن أحوج ما يكون إلى التضامن والتآزر لدفع الملمات والأخطار عن وطننا ومجتمعنا والسعي إلى نقله إلى واقعٍ أفضل، فمؤسسات الدولة والقضاء مثقلة بمثل هذه الأعباء والتي في كثيرٍ منها لا يجد المتخاصمون - بسبب غياب سلطة القانون - طريقاً لحل مشاكلهم أو القصاص من الطرف المسبب للمشكلة، مما يجعل اللجوء إلى الحل العشائري بديلاً عن الوضع الطبيعي في اللجوء إلى القانون، والحل العشائري وإن يجد فيه الكثيرون مخرجاً وحلاً للكثير من المشاكل والأزمات إلا أنه لا يخلو من الأخطاء بتجاهل المتخاصمين السنائن والأعراف العشائرية المعتدلة ولجوئهم إلى القوة والتغطرس لإذعان الطرف الأضعف، وفي هذا خروجٌ عن جادة الحياد والصواب وعن الالتزام بما يرضي الله تعالى.

إن الحكمة تقتضي ألا نكون سطحيين في التعامل مع وضعنا الذي أخذ يطغى فيه هذا النوع من السلوك بدلاً من شيوع العفو والتسامح فالتغيير من المفترض أن يكون صميمياً وجذرياً كي نحظى معه بالتسديد الإلهي. أما آن الأوان لأن نسعى جاهدين للتخلص من رواسب المجتمع الجاهلي ووحشية ما قبل الإسلام، ومن تركات الحكومات الجائرة ؟ (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ)[٣]، فالإسلام يدعونا إلى خلع جلابيب الجهالة والعدوان وإفشاء المحبة والسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)[٤] وأن نتأسى بالنبي الأكرم ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام ودعوتهم إلى زرع المحبة والألفة وبث روح التسامح عن المسيء ومقابلة الإساءة بالعفو والإحسان، فالمصطفى ﷺ عند فتح مكة كان يمتلك القدرة على التنكيل بمن تعرضوا له بالأذى والعدوان غير أنه قابلهم بمنتهى العفو والرحمة! وهم كفار مشركون قائلاً: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٥]، ومن هذا لنا أن نتخيل كيف كان تعامله مع المسلمين، وليكن تهذيبنا لأبنائنا من خلال ما نتعلمه من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في كيفية التعامل مع الآخرين بالود والمحبة والألفة فهو يوصي ولده الإمام الحسن عليه السلام قائلاً: (يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وأرض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك)[٦].

العفو والتسامح من القيم العليا التي يدعو لها ديننا الحنيف وتحثّ عليها شريعتنا السمحاء..

١ : البقرة - الآية ١٩٤ .
٢ : الشورى - الآية ٤٠ .
٣ : الحديد - الآية١٦
٤ : البقرة - الآية ٢٠٨
٥ : الكافي، الشيخ الكليني، ج٣، ص٥٣١
٦ :روضة المتقين في شرح ما لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي، ج١، ص٨٤

الحلقـــة الثانية

التقليد..
بين عمق الأصالة وضرورة التجديد

غفران كامل كريم

كان الحديث في العدد السابق حول البدعة القائلة ببطلان العمل بالتقليد التي أُثيرت في الآونة الأخيرة في محاولة يائسة لنسف الحقائق التي شيّدها الأئمة الميامين عليهم السلام. وبعد أن ناقشنا تهافت هذه الشبهة عقلاً وصل بنا الحديث إلى تفنيدها نقلاً، إذ أن هناك شواهد عدة في القرآن والسنة تدل على حجية الاجتهاد في النص ووجوب العمل بالتقليد نستعرض منها القليل وما تركناه هو أكثر، كون الاسترسال في سرد تلك الشواهد وحصرها والإتيان على مجملها يضيق بنا في هذه العجالة: قال تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، وأيضاً جاء في قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً).

وفي السنة كذلك شواهد كثيرة على وجوب الاجتهاد منها قول صلى الله عليه وآله، لمعاذ وقد بعثه قاضياً إلى اليمن: «بم تحكم يا معاذ؟» فقال بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: أجتهد رأيي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لاجتهاد الرأي[1].

حتى لا تبقى الرعية بلا راعٍ

شيد الأئمة الميامين عليهم السلام ويسبقهم رسول الله صلى الله عليه وآله طريقاً واضح المعالم يَتقوّم بتربية جهابذة من العلماء يخرجون الأحكام إلى للمؤمنين استناداً لمنهاج تطبيقي واقعي وعملي ورصين، حيث أسهموا عليهم السلام كثيراً في تأصيل دور الفقهاء الأمناء حتى في زمن وجودهم عليهم السلام، فما بالك بغيابهم؟ هذا المنهج الواعي المبدع كان يهدف إلى محاربة التخبط والتيه بين أوساط الموالين في ظل غياب القائد في زمن غيبته الكبرى عجل الله فرجه، وحتى لا تكون -آنذاك- الرعية بلا راعٍ ويحفظ وجود التشيع ويصل الأتباع إلى بَر السلامة وشاطئ الأمان. لذلك نرى أن الأئمة كانوا يدربون أصحابهم على الفتيا حتى وقت حضورهم عليهم السلام، فقد كان الإمام الصادق عليه السلام يقول لأبان بن تغلب: (اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك)[2]، كما شجع الإمام عليه السلام أحد أصحابه الذي كان يفتي في المسجد وهو معاذ بن مسلم النحوي عندما سأله عليه السلام: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ فقال له معاذ: نعم...[3]

وهناك نص يحمل دلالة واضحة على قبول قول الثقة فعن أحمد بن إسحاق قال سألت أبا الحسن عليه السلام وقلت له: من أعامل؟ أو عمن آخذ؟ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقة فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع وأطع فإنه الثقة المأمون)، وجاء عن أمير المؤمنين

١. عوالي اللآلئ ابن أبي جمهور الأحسائي، ج١، ص٤١٤.

٢. مطارح الأنظار، الشيخ الأنصاري، ص٢٦٣.

٣. ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ص٢٣٧٣.

عليه السلام قوله: (علينا إلقاء الأُصول وعليكم التفريع)[٤].

كما روى النجاشي في رجاله عن الفضل بن شاذان قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمّيّ رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته، فقال: إني سألته فقلت: إني لا أقدر على لقائك في كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال: (خذ عن يونس بن عبد الرحمن)[٥].

وعن دور العلماء المحوري والحيوي في زمن الغيبة يقول الإمام الهادي عليه السلام: (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل)[٦]، فالأئمة الميامين عليهم السلام عملوا وبشكل حثيث على بث روح التبجيل والتقدير للعلماء الأعلام، لأنهم عليهم السلام ينظرون إلى الوضع بمنظار ثاقب وبعلم لدني، ومدركون تمام الإدراك للواقع المستقبلي للأتباع في زمن غيبة خاتم الأوصياء عليه السلام من أجل ذلك أرشدوهم إلى الطريق الحق العاصم من الخسران وهو التمسك بحبل العلماء المتين، وإلى يومنا هذا يجني المؤمنون الثمار اليانعة والبركات اللامحدودة المجتناة من الوجود الشريف لعلماء المذهب الأجلاء، وكل هذا كان ببركة التدبير الوقائي الحكيم للأئمة أهل البيت عليهم السلام.

من نقلد؟

حُددت المؤهلات الشخصية والقابليات العلمية لمراجع التقليد بنصوص وروايات كثيرة لا تحصيها هذه العجالة، فلا ننسى قول الإمام العسكري عليه السلام في ذلك: (فامّا ما كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أنْ يقلدوه(، من هنا كانت شروط المجتهد: (البلوغ، والعقل، والإيمان، والعدالة، والرجولية، والحرّية -على قول-، وكونه مجتهداً مطلقاً فلا يجوز تقليد المتجزّي، والحياة فلا يجوز تقليد الميت ابتداء. نعم يجوز البقاء – بتفصيل-، وأن يكون أعلم فلا يجوز-على الأحوط- تقليد المفضول مع التمكن من الأفضل، وأن لا يكون متولداً من الزنا، وأن لا يكون مقبلا على الدنيا، وطالباً لها مكبّاً عليها مجدّاً في تحصيلها)[٧]. وإذا ما حاولنا أن نقدم أسماء الأسلاف المتقدمين في هذا الدرب فنحتاج إلى أن نقدم سفراً ضخماً بذلك، ولكن حسبنا أن نذكر الشيخ الأكبر محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، وتلميذه الجليل السيد المرتضى علم الهدى الذي سار على خطاه، والجهبذ أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب لقب (شيخ الطائفة) كونه المبّوب للمنهج الموضوعي الفقهي للمذهب الإمامي.

وعليه يمكننا القول إن الرجوع إلى الفقهاء في زمن الغيبة الكبرى هو أمرٌ يدّل على واقعية المذهب الإمامي، كما إنه مؤشر واضح على حيوية التشريع في ذلك المذهب في ظل تطور الزمن وظهور كمٍّ هائلٍ من المسائل المستحدثة والمتجددة، الأمر الذي أبقى وسيبقي للمذهب الإمامي هيبته وتماسكه وقوة شوكته على مرّ الأعوام.

٤. القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، السيد المرعشي، ج١، ص١٦٧

٥. رجال النجاشي، ص٤٤٧.

٦. الاحتجاج، الطبرسي، ج١، ص٩-١٠.

٧. تعليقة على العروة الوثقى، المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)، ج١، ص١٤.

الذاكرة المسروقة

رغد عزيز

أ.د محمد حسين حبيب

ذاكرة الوطن آثاره، فالعمق التأريخي يعبّر عن الامتداد الحضاري للشعوب والبلدان، مما يَبتُّ في أصالتها بين البلدان الأخرى، فما الحاضر إلا برعماً جذوره التأريخ، وما التأريخ إلا قاعدة إنطلاق نحو الازدهار والتقدم، لذلك نلحظ اهتماماً عالمياً في دراسة أحوال الحضارات وآثارها المادية والفكرية، ولعل الآثار المادية الدليل الأوثق على تقدم وازدهار تلك الحضارة من جوانب متعددة..

فعلم الآثار(دراسة تأريخ البشرية من خلال دراسة البقايا المادية والثقافية والفنية للإنسان القديم والتي تكون بمجموعها صورةً كاملةً عن الحياة اليومية التي عاشها ذلك الإنسان في زمانٍ ومكانٍ معنيين، وبعبارة مختصرة جداً علم الآثار هو علم البحث عن الأصول الأولى لمعرفة من نحن)[١]، وعلى مرّ التأريخ الحديث اهتم الباحثون وأصحاب الشأن بآثار الحضارات وممتلكاتها على مختلف أشكالها، فأنشأت المتاحف والذي كان أولها يعود إلى(٢٨٠ ق. م) وهو (متحف الإسكندرية الذي أنشأه(بطليموس الأول) وكان يحتوي على بعض التماثيل إلى جانب نماذج عن أحدث الاختراعات والآلات الصناعية والجراحية وتحول هذا المتحف إلى مدرسة يونانية)[٢]، كما ويعد متحف (اللوفر١٧٩٣م) والمتحف البريطاني (١٧٥٣م) أقدم المتاحف في العصور الحديثة، ويعد أواخر القرن العشرين طفرة نوعية في هذا الجانب، مما دعا المهتمين والخبراء إلى إنشاء المجلس الدولي للمتاحف(Icom) في باريس عام (١٩٤٦)، والذي يضم ممثلين للمتاحف من مختلف دول العالم.

وتعد حضارة وادي الرافدين من أعرق الحضارات وأولها تقدماً، فالحديث عنها يحتاج إلى بحث مضني، غير أن آثار تلك الحقب الزمنية قد اختزلت ذلك كله، ومما يثير الانتباه انتشار آثار حضارة بلاد وادي الرافدين في المتاحف العالمية، ومنذ أمد بعيد، حتى أنَّ بعض المتاحف العالمية لاسيما المذكورة سلفاً توجد فيها أجنحة خاصة لآثار حضارة وادي الرافدين، كما هناك غيرها لحضارات أخرى كالآثار الفرعونية، وقد شملت هذه الآثار قطعاً متعددة الأشكال والأحجام عبّرت عن حقب زمنية مختلفة على الرغم من النصوص القانونية الصادرة بموجب الاتفاقيات الدولية التي نصت على حماية الآثار وعدم الاتجار بها، والأغرب من الاتجار والاقتناء هو منح هذه الآثار من قبل المتاحف العالمية إلى متاحف فتية بغية إنجاحها وجذب السياح والمهتمين إليها، وقد عقدت هذه الصفقة بين متحف اللوفر الفرنسي ومتحف لوفر أبو ظبي فقد حدثنا أستاذ النقد والاخراج - جامعة بابل(أ.د محمد حسين حبيب) والذي كان شاهد عيان من قلب متحف(اللوفر أبوظبي) حيث قال: (عند تواجدي في دولة الإمارات العربية لمشاركتي في المؤتمر العربي الأول الذي تقيمه جامعه (روشستر) قد استمثرت تواجدي هذا، وقمت بزيارة متحف اللوفر أبو ظبي، وهو صرح سياسي ثقافي فني يجعل الزائر له يسافر عبر الزمن، وقد كتب في المتحف شعار(من لوفر لِآخر) وهذا الشعار حسب اعتقادي يركز على اكتشاف الزائر لنشأة متحف اللوفر وكل ما يُخبأ، ومما لفت نظري وجود تمثال رخامي لأمير لكش السومري يرجع إلى٢٠١٥ق.م، وقد تراود لي أن تكون نسخة مستنسخة من الأصل كما تواقيع كبار الرسامين المتواجدة على لوحاتهم في قاعات هذا المتحف، غير أن أحد المشرفين أكد لي أن كل ما يعرض في المتحف ذات مرجع أصل، ولا يوجد شيء مستنسخ)، ومن خلال بحثنا حول الموضوع استطعنا الحصول على صورتين لما عرض في المتحف كانتا في متحف اللوفر الفرنسي سابقاً وهما(الملك كوديا حاكم لكش، وحجر كلسي يمثل نصب تذكاري لمردوخ زكير شومي الأول ملك بابل ٨٤٩ق.م).

وهنا يأتي السؤال كيف يتسنى لهذه المتاحف الحصول على هذه الآثار؟!، ربما عند محاولة الإجابة على هذا السؤال يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأولى الاتجار بالآثار منذ زمن بعيد، أو بمعنىً أدقٍ سرقة وتهريب الآثار وإلى يومنا هذا، إلا أنَّ هناك تسريباً مؤدلجاً حدث في الأزمنة السابقة، ولعل أبعد فترة زمنية استطعنا الحصول على الأدلة الوثائقية فيها، والتي تشير إلى تسريب الآثار العراقية إلى الدول الأوربية في فترة الاحتلال العثماني، حيث عثرنا على وثيقة يعود تأريخها إلى ١٩ نيسان عام ١٨٥٢م مرفوعة إلى السلطان العثماني آنذاك، تناقش طلب السفير البريطاني لحكومة ولاية بغداد بالسماح للمسيو»لايرد» أحد رعاياها إخراج ما يستكشف من التحف الأثرية من أرجاء الموصل وبغداد، وعلى الرغم من أن الوثيقة تشير إلى ممانعة ذلك حفاظاً على هيبة الدولة العثمانية، إلا أنها في الوقت ذاته تشير إلى تسلط المحتل آنذاك على تأريخ وثروات البلاد، الأمر الذي جعل المتاحف العالمية تتزين وتتجاهر بتأريخ حضاراتنا، فتجذب إليها المهتمين والسياح من كل حدب وصوب، حتى أصبحت بدلاً عنا مراكز ثقافية يعتد بها، ومراكز تنمية وإنعاش لاقتصاد بلدانها، ناهيك عن إثرائها الجانب البحثي وتدريب طلاب الجامعات في الدول الأخرى، ومما اطّلعنا عليه في خصوص ذلك الخبر الذي نشرته جريدة التآخي في عددها(٧٥٤٢ لـ ٢٢ شباط ٢٠١٨)، كان مفاده:(زيارة وفد مشترك بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الثقافة العراقيتين لأكاديمية التأريخ الملكية، والتقى برئيس قسم الآثار والتأريخ وعدد من المسؤولين فيها، وبحث معهم مطالبات وزارة السياحة والآثار باسترداد(٣٣٩) قطعة آثارية موجودة لدى الأكاديمية تعود لحقب زمنية مختلفة تم اقتناؤها لأغراض بحثية)[٣].

فضلاً عن الحروب وفترات الإحتلال التي مر بها

١:موجز علم الآثار: عمر جسام العزاوي، ص ١٢.١٣

٢:يراجع كتاب دليل الأوائل: إبراهيم مرزوق، ص٧٦

٣: جريدة التآخي العدد ٧٥٤٢، الخميس ٢٢ شباط ٢٠١٨

العراق ولم تسلم المناطق الآثرية من يد سطوتها ومنها دخول القوات الأمريكية عام(٢٠٠٣) إلى العراق، إذ اتخذت بعض المناطق الآثرية وأعني منها آثار مدينة بابل، كذلك مدينة أور الأثرية في محافظة الناصرية، حيث عسكرت القوات الأمريكية في قاعدة الإمام علي الجوية التي بناها النظام البائد على بعد ميلين من المدينة الأثرية، فضلا عن انتشار القوات الإيطالية والبرتغالية والكورية في المكان كله، إذ اتخذت منه ثكنة عسكرية، وبذلك جعلت هذه الآثار عرضة للنزاع المسلح والذي عَرَّفه الدكتور صادق أبو رهف بأنه:(نضال بين القوات المسلحة لكل من الفريقين المتنازعين، يرمي كل منهما إلى صيانة حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر)[٤]، على الرغم من(أن اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ أجازت وضع عدد محدود من المخابئ المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة ومراكز الأبنية التذكارية والممتلكات الثقافية الثابتة الأخرى ذات الأهمية الكبرى تحت نظام الحماية الخاصة(٢٨))[٥]، كما نص ميثاق واشنطن لعام (١٩٣٥) على أن الآثار والمؤسسات الثقافية والتربوية والفنية والعلمية تجرد من الحماية والاحترام الواجبين وفقاً لأحكام الميثاق حال استخدامها لأغراض عسكرية، وبهذا أو غيره سلبت الحماية عن هذه الآثار مما عرضها للسرقة والتهريب وللتلف أيضاً، ومما يجدر ذكره أن المتحف العراقي قد تعرض للسرقة إبّان سقوط النظام المباد وقد صرحت المديرة السابقة للمتحف الوطني الدكتورة (أميرة عيدان) في تقرير متلفز عن سيرتها العملية، عن الجهود الحثيثة التي بذلتها الجهات المعنية والتي أنجزت بإسترداد(١٣٠٠٠٠) من الآثار العراقية كانت داخل وخارج البلد حتى خروجها من إدارة المتحف عام(٢٠١٣).

وإذا ما تحدثنا عن الهجمة البربرية الداعشية التي تعرض لها بلادنا فإن الأمر فيها لا يقبل الاحتمالات، فأعمال التخريب والسرقة كانت واضحة للعيان، وهناك إشارات إلى استبدال القطع الأصلية بنسخٍ مزيفةٍ، وهي تلك التي تم تصويرها أثناء اجراء عمليةِ التلف والتكسير لها إن أذعنا برأي المختصين، وقد أعلنت قوات الأنتربول الدولية في عام (٢٠١٥) التي بدورها أكدت على أهمية استحداث وحدات وطنية متفرغة لمكافحة الجرائم التي تستهدف التراث الثقافي والاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية - عن عثورها على بعض الآثار العراقية المسروقة، وما تداولته وكالات الأنباء حول تقرير صيحفة(ديلي تلغراف) البريطانية الصادر في(٢٠١٧/٧/٧) والذي كشف عن تسلم النيابة الأمريكية٥٥٠٠قطعة أثرية مهربة من العراق من قبل شركة أمريكية، ونشرت الصحيفة تقريراً لمراسلها في نيويوك يشير فيه إلى تسليم شركة هوبي لوبي الأمريكية لبيع التحف الفنية الآف القطع الأثرية المهربة من العراق في إطار تسوية قانونية، ويقول التقرير إن الشركة وافقت على دفع مبلغ ثلاثة ملايين دولار كغرامة وتسليم٥٥٠٠ قطعة أثرية هربت من مناطق أثرية في العراق، وينقل التقرير أن رئيس مجلس إدارة الشركة(ستيف غرين) الذي اشترى القطع لحساب متحف الكتاب المقدس الذي يعمل على إنشائه في واشنطن قوله:إنه كان علينا أن نمارس رقابة أكبر وأن ندقق بعناية لمعرفة كيفية حيازة هذه المقتنيات)، ومما يجدر ذكره إن أبناء العراق في حشده المقدس قد عثروا على آثار يعود تأريخها إلى العصر البابلي في أحد أوكار داعش في ناحية العلم بمحافظة صلاح الدين، وتم تسليمها إلى الجهات المعنية.

ما صنع الأولون حضارتهم وما بنوا من صروح عظمتهم لتُزين بها متاحف بلدان فتية بالنسبة لها مهما امتد عمقها التآريخي، وإنما أوجدوها لأنها تمثل ذاكرة بلد كانوا متيقنين أن مستقبله واعد، وكما تعلم العالم الحرف والحرفة تحت يديه سوف يقود العالم إلى سعادته.

٤ : دور منظمة اليونسكو في حماية الممتلكات الثقافية زمن النزاع المسلح طحرور فيصل العدد ٦٠ لعام ٢٠١٦ ص ٣٢٩

٥: يراجع موقع جامعة بابل

عمالة الأطفال

مؤشر خطير في المنظومة الاجتماعية

باتت ظاهرة عمالة الأطفال إحدى الظواهر المنتشرة في الشارع العراقي، حيث أخذت هذه الظاهرة ومنذ عقدين من الزمن بالتزايد بشكلٍ ملحوظٍ حتى باتت اليوم تشكل خطراً على المنظومة الإجتماعية، بعد أن كانت في العقود االتي سبقتها حالةً شاذةً تثير الأستغراب والشفقة، ويضع هذا الانتشار مؤشرات في غاية الخطورة كونها تمثل تراجعاًعلى المستويات كافة، وتقهقراً في الجوانب الإنسانية. والعمالة بصورة عامة تتمثل بتشغيل الأطفال في مجالات العمل الحركافة بغض النظرعن عدم توافق هذه الأعمال مع بنية الأطفال نفسياً وجسدياً كامتهان الحرف الشاقة والصعبة، ومزاولة بيع أنواع من السلع في الأزقة والشوارع، ومن خلال تحقيقنا في هذا الموضوع وجدنا أن أسباب العمالة متعددة فكل حالة نطلع عليها يوعز سببها إلى أمر معين غير أن العوز المادي بسبب الفقروالیتم كان في موقع الصدارة بينها.

ولأجل الوقوف على أسباب هذه الظاهرة وفق أسس علمية ودراسات ميدانية موثوقة استخلصت الباحثة أ.م.د سميرة عبد الحسين كاظم / جامعة بغداد كلية التربية للبنات . قسم رياض الأطفال دراسة ميدانية حول عمالة الأطفال وأجرت استبانة حول أسبابها، والتي أوردت فيها ستة وثلاثين سبباً، وقد كان انخفاض مستوى دخل الأسرة النسبة الأعلى فيها فقد تمثلت بـ(٨١،٢) بينما شكل عقاب الأهل للطفل نسبة(٧٢،١) وهي النسبة الأقل بينهما.

كما استطلعت مجلة (منبر الجوادين) آراء أخرى ، تناول الجميع جوانب وتداعيات هذا الأمر بشكل مفصّل، فحول دور منظمات المجتمع المدني وأهمية التكافل المجتمعي تحدث الكاتب الصحفي الأستاذ(عدنان طعمة) قائلاً:

ظاهرة عمالة الأطفال وكما تشير الأرقام الإجمالية للمنظمات الأممية هي ظاهرة عالمية تغطي كافة أرجاء مجتمعات المعمورة، فضلاً عن كونها ظاهرة محلية استشرت في العراق وبشكل مخيف وباتت الطفولة معذبة في أغلب مناطق العراق وتتفاقم يوم بعد آخر، ويعود ذلك إلى مجموعة أسباب منها ترسبات دكتاتورية وتعسفية النظام البائد، ومخلفات الحروب الطاحنة سابقاً وحالياً، وسوء عمل الأنظمة الأدارية، وتقهقر النظام التربوي والتعليمي، والتفكك الأسري، والتفاوت الطبقي في المجتمع، وانخفاض مستوى الدخل للعوائل المعدمة، فضلاً عن إن هذه الظاهرة كشفت عن نقاطٍ وجوانب مظلمة في سلوكيات أرباب العمل الذين وظّفوا الطفولة في مساراتٍ تشغيليةٍ قاهرةٍ ومقابل أجور زهيدة في ظل غياب رقابة الدولة، وافتقار العراق إلى منظمات مجتمع مدني تراقب وترصد مثل هكذا ظواهر، وهذا أدى إلى ترك آثاره الكارثية على المجتمع العراقي، وظلت الطفولة تتخلى عن أحلامها الوردية من أجل الحصول على القوت والحد الأدنى من مستلزمات الحياة والمحافظة على مستوى الكفاف الذي ترزح فيه فقراً دون الموت جوعاً.

ناهيك عن أن استشراء هذه الظاهرة يشير إلى تراجع مبدأ التكافل الاجتماعي والتفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع لصالح الاستحواذ والاستفراد بالثروة والمال.

أما الدكتور(محمد علي الكاتب) كلية اللغات . جامعة بغداد أشار من خلال حديثه إلى إحصائيات لتعيين نسبة عمالة الأطفال في العراق موعزاً إلى أن إهمال عوامل تفشي هذه الظاهرة يؤدي إلى انعدام إيجاد استراتيجيات مستقبلية، تخطط وترسم ملامح وصوراً إيجابية

فيما يخص عوامل التنمية في قطاعات واسعة كالاقتصاد والصحة والتربية والتعليم حيث قال:

تُعدّ عمالة الأطفال في العراق حالة من التراجع الإنساني والأخلاقي والتربوي، الذي لم يشهده العراق حتى في العقود الماضية على الرغم من الامكانيات والثروات المتوافرة في هذا البلد، وقد شهدت هذه الظاهرة ارتفاعاً ملحوظاً السنوات الماضي التي مر به البلد، وهدر ثرواته الكبيرة على مشاريع غير معنية بالتنمية والبناء بقدر ما تُعنى باشاعة الفساد والاستغلال المادي والمعنوي، من خلال وجود آلية المشاركة في الثروة والسلطة بشكل «تناغمي» مصالحي وفئوي إلى حدٍ بعيدٍ، ونتيجته تزايد نسبة الفقراء والأيتام، لاتوجد إحصائيات رسمية لكن على الأغلب ٩ أطفال من كل ١٠٠ هي الأحصائية حول عدد الأطفال الذين يعملون في العراق لدى الوزارات المعنية بالأمر متمثلة بوزارة التخطيط و وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، أو حقوق الإنسان فضلاً عن فقدان التشريعات والقوانين التي تحمي الأطفال من الاستغلال، ضمن حدود الممارسة والتأثير الواقعي الملموس، وخصوصاً ما يتعلق بالجانب الاقتصادي وتحقيق المنافع والأرباح، بالرغم من إقرار الدستور الجديد حضر الاستغلال الإقتصادي للأطفال بشكل عام، وتتخذ الدولة الإجراءات الكفيلة لحمايتهم إلا أن واقع الحال بالنسبة لعمالة الأطفال مازال مرتفعاً وفي اتساع متواصل ليس بسبب عدم تطبيق قوانين الضمان الاقتصادي والصحي لدى العاطلين عن العمل أو عدم مساعدة الأسر الفقيرة اقتصادياً فحسب بل بسبب عدم وجود استراتيجيات مستقبلية، تخطط وترسم ملامح وصوراً إيجابية فيما يخص عوامل التنمية في قطاعات واسعة كالاقتصاد والصحة والتربية والتعليم، في النهاية لا ننسى الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات الإسلامية في العراق متمثلة بالمرجعية العظمى والعتبات المقدسة والجهات الإعلامية التابعة وأخص بالذكر مجلتكم الموقرة في رصد ومعالجة ومساعدة هذه الحالات المؤلمة في مجتمعنا، أسأل الله العلي القدير أن يوفقكم لفعل الخير.

وقد وافق رأي الدكتور في خصوص الأحصائيات وعدم الاستراتيجيات المستقبلية رأي الأستاذ . م. (حارث محمد الخيون) مدير تحرير المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، كما ناقش بعض الحلول للقضاء على هذه الظاهرة، حيث قال:

عدنان طعمة

د. محمد علي الكاتب

حارث محمد الخيون

إسراء حسين علوان

أصبحت عمالة الأطفال ظاهرة في العراق تحتاج إلى تحليلٍ ودراسةٍ، وننظر إليها نظرة جغرافية ونوعية، فالنظرة الجغرافية هي أنها تختلف بين المدينة والريف، ففي المدن مرتبطة بالنشاط الأقتصادي سواء كانت ورشاً أو حرفاً مثل الباعة المتجولين وهم من أسر فقيرةٍ لا تهتم بالتعليم، ومن المناطق العشوائية سواء كانوا ذكورا أو أناثاً، وهنا لابد أن نضع علاجاً لهذه الظاهرة في المدى الذي يكون متكوناً من أمرين: الأول يرتبط بالوصول إلى أسرة الطفل، ومعرفة سبب التسرب من المدرسة، وتشغيل الطفل في سن مبكرة لأنه غالباً ما تكون الأسرة فقيرةً تحتاج إلى دخل أطفالها.

في هذه الحالة يمكن النظر إلى تعويض الأسرة لزيادة دخلها مادياً عن طريق إنشاء مشاريعٍ صغيرةٍ، ومنح قرضٍ جيدٍ، والحل الثاني عن طريق توفير الرعاية الكافية للطلبة المدارس، وتخفيف من نفقة الأسرة على اطفالهم، والحل الثالث المتمثل بجميع النشاطات المحركة للمجتمع المدني، والإعلام المؤسساتي المهني تلك التي ترفض عمالة الأطفال عبر أدوات ووسائل الأحتجاج بشكلٍ سلميّ، من أجل تشريع وتفعيل القوانين الجديدة التي تدعم الأسر الفقيرة مادياً ومعنوياً، وتوفر لها الضمان الصحي والاقتصادي، فضلاً عن قيامها بمراقبة الأداء التنفيذي للجهاز الإداري المسؤول عن محاربة ظاهرة عمالة الأطفال متمثلاً بجميع الجهات ذات العلاقة المباشرة، غير الموحدة فيما بينها ضمن خططٍ سنويةٍ أو جداول دوريةٍ تأخذ بنظر الاعتبار مقاييس عدّة تتعلق بخطورة الظاهرة، ومدى انتشارها، وطبيعة تطورها أو تراجعها، فضلاً عن العدد الإحصائي للأطفال العاملين في العراق، كذلك متابعة أطفال مرحلة الابتدائية في الأحياء الشعبية، وخاصة الذين يتسربون من التعليم، أما بالنسبة لأطفال القرى والأرياف يكون الاعتماد على الأطفال في العمليات الزراعية أمراً معروفاً ومعتاداً في المجتمع، فهم بطبيعة الحال يشاركون في العمل الزراعي في سنٍ مبكرٍ، ومتابعة المدارس الابتدائية في القرى الكبرى حيث يتراوح سن الأطفال من سن(١٢.٦)عام وهم الأساس في كل هذه الظاهرة، وتبنى فكرة إنشاء مراكز تدريبية على المهن معينة تناسب الأطفال وإنشاء صفوف محو أمية في هذه المراكز، ودعم واعطاء أجور رمزية لهؤلاء الأطفال لتشجيعهم للاستمرار في هذه المراكز الحرفية.

وقد اختزلت ذلك كله السيدة (إسراء حسين علوان) دبلوم علوم القرآن، حين تحدثت لمجلة منبر الجوادين عن حقّ الطفل الذي فرضه ديننا الحنيف مركزةً على حقّ الحماية إذ جاء في سياق كلامها:

أكد الدين الإسلامي الحنيف على رعاية الطفولة رعايةً خاصةً لما لها من أهميةٍ بالغةٍ، واهتم اهتماماً كبيراً في كيفية نشأة الطفل من جميع النواحي

جدول (٣) يوضح تكرارات عينة البحث والنسبة المئوية ودرجة الحدة لكل فقرة

ت	الفقرات	درجة الحدة
١	انخفاض مستوى دخل الاسرة	٢,٨١
٢	فقدان الوالدين او احدهما	٢,٧٨
٣	الحرمان الثقافي للاسرة	٢,٧٠
٤	الحروب التي يتعرض لها البلد	٢,٥٩
٥	ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية	٢,٥٩
٦	التفكك الاسري الذي يعيش فيه الطفل	٢,٥٦
٧	ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين	٢,٥٤
٨	وجود اطفال بدون اسر تحميهم وترعاهم	٢,٥٤
٩	ضعف الارشاد والتوجيه	٢,٤٥
١٠	الخلافات المستمرة بين افراد الاسرة	٢,٣٧
١١	الطلاق بين الابوين	٢,٣٧
١٢	هروب الاطفال من المدرسة	٢,٣٥
١٣	وجود اب معوق	٢,٣٥
١٤	شعور الطفل بمسؤوليته تجاه اسرته	٢,٣٥
١٥	ضعف الوازع الديني لدى الآباء	٢,٣٢
١٦	رغبة الاهل الشديدة في العمل	٢,٣٢
١٧	كبر حجم الاسرة	٢,٣٢
١٨	الهجرة من الريف الى المدينة	٢,٣٢
١٩	تقليد الاخرين من الاطفال	٢,٢٩
٢٠	الوراثة المهنية (تعلم الطفل مهنة ابيه)	٢,٢٩
٢١	مصاحبة رفاق السوء	٢,٢٧
٢٢	عدم انتقاء الاسرة لاصدقاء ابنائهم	٢,٢٧
٢٣	ارتفاع بدلات الايجار للدور السكنية	٢,٢٤
٢٤	كثرة عدد الابناء في العائلة الواحدة	٢,٢٤
٢٥	المعاملة القاسية من قبل الاهل	٢,٢١
٢٦	عدم اهتمام منظمات المجتمع المدني بمتابعة الاطفال	٢,٢١
٢٧	زواج احد الابوين بآخر	٢,٢١
٢٨	العنف ضد التلاميذ من قبل المعلمين	٢,١٨
٢٩	رغبة الطفل في العمل	٢,٠٩
٣٠	غياب الاب المتكرر عن الاسرة	١,٩٩
٣١	ضعف التواصل بين البيت والمدرسة	١,٧٦
٣٢	اعتقاد الاهل بان عمل الطفل جزء من تنشئته الاجتماعية	١,٧٠
٣٣	غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار	١,٩٧
٣٤	حاجة الطفل لشراء بعض احتياجاته	١,٩٤
٣٥	رغبة الاطفال بالعمل لتعويض مشاعر الحرمان	١,٨٩
٣٦	تهاون الاهل بالطفل	١,٨٢

٣٨ من ٤٣

الصحية والعلمية والأخلاقية والفكرية، وتنشأته نشأةً صالحةً لكي يكون له دور فعال في أسرته ومجتمعه، فضلاً عن إشارته على حق حماية الطفل، وجعلها من أهم حقوقه التي يتوجب على الأسرة والمجتمع والجهات المعنية به أن توفرها له، ويُعدّ توفير المستوى المعيشي اللائق للطفل إحدى عوامل حمايته، إذ أنها تقيه من العمالة التي تؤدي به إلى أضرارٍ جسديةٍ ونفسيةٍ، وربما حتى أخلاقيةٍ وسلوكيةٍ، من حيث أن الطفل لايعي ولايدرك الأمور على حقيقتها، وبالتالي لا يستطيع تمييز الخطر والابتعاد عنه.

كما أسهم أصحاب العمل في انتشار هذه الظاهرة، فقد بَيَّنَ البائع المتجول (أبو علي) قائلاً: إن أولاده الثلاث الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٦) سنة فرص العمل متوفرة لهم أكثر منه، حيث أن أرباب بعض المهن يُفضّلون صغار السن لقلة أجورهم اليومي، غير أن كلام الفتاة ذات العشرة أعوام كان وقعه أثقل حيث أصرت على شرائنا العلكة منها وبعد استدراجها بالكلام قالت: السيد صاحب المال يحدد أجورنا اليومية على قدر المبيعات التي نحققها.

ختاماً نقول تشترك الأسرة والمجتمع والمنظمات الحكومية والمدنية وحتى الدينية بحماية الطفولة، فالعناية بأطفال اليوم هو ضمان مستقبل البلد، وتنازلنا عن ضمان حقّ نسبة قليلة فهو تنازل عن واعدية مستقبل بلادنا بنسبة كبيرة، فلا نعلم من بين هؤلاء كم عالم ومنتج ومفكر ومخترع يمكننا أن نصنع من خلال توفير فرصة التعليم والعيش الكريم له.

خدّام العتبة الكاظمية المقدسة يعزون بفقد الخادمين

إعـــلان

انطلاقًا من الاهتمام البالغ الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء تاريخ العتبة المقدسة وتراثها، فضلًا عن مدينة الكاظمية المقدسة التي استمدت قدسيتها من قدسية الإمامين الجوادين عليهما السلام، ارتأت أسرة منبر الجوادين استحداث باب أطلقت عليه عنوان (أسئلة القرّاء)، تستقبل من خلاله أسئلة القراء الكرام حول العتبة الكاظمية المقدسة ومدينة الكاظمية وتاريخها وحواضرها وسيرة أعلامها ورجالاتها.

تُرسل الأسئلة والمشاركات والمقترحات عن طريق البريد الإلكتروني للعتبة المقدسة (info@aljawadain.org) أو تسليمها بشكل مباشر إلى أسرة المجلة في شعبة الشؤون الفكرية في صحن التوسعة الجديد، عسى أن نرفد القارئ الكريم بكل ما هو نافع وجديد والله من وراء القصد.